"... لـــو تَشْـــعُرُون " الشعراء/١١٣

قراءة لغوية

إعـــداد

د/ عصمـت سـويدان

أستاذ مشارك ـ قسم الدراسات الإسلامية

الجامعات الماليزية (سابقًا)

Email: dressmatsweedan@gmail.com

DOI: 10.21608/aakj.2024.251471.1610

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/١١/٢٧م

تاريخ القبول: ١/١٦ /٢٠٢٤م

ملخص:

يقول الله عز وجل عن لسان نوح عليه السلام "إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ" الشعراء/ ١١٣.

فذكر الشعور والحساب، فما العلاقة بينهما؟

ولمَ استخدم نوح عليه السلام أسلوبَ الشرط (لو تشعرون)؟

ولماذا استعمل (لو) وليس غيرها؟

ولماذا استعمل الفعل المضارع (تشعرون) وليس الماضي؟

ولماذا مادة (شعر) وليس مادة (علم) أو غيرها؟.

لاسيما أنه قال قبلها (وما علمي بما كانوا يعملون).

أسئلة هي أسباب اختيار البحث وهي الأهداف أيضاً بالإجابةً عليها.

وعليه؛ فالبحث بعنوان"... لوتَشْعُرُون" سورة الشعراء/١١٣ قراءة لغوية. باتباع المنهج الاستقرائي.

وعليه فمكونات البحث:

- مقدمة (سبقت) وبيان لما يلي:
- أولاً: حروف المعاني وأساليبها في اللغة العربية.
- ثانياً: قراءة اللغوية مفهوم وأغراض.
- ثالثاً: تعريف بالسورة والتركيب.
- رابعاً: القراءة اللغوية "لو تَشْعُرُون" سورة الشعراء/١١٣.
- خاتمة ومراجع.

الكلمات المفتاحية: لو تَشْعُرُون، سورة الشعراء، إعجاز، لغوي، لطائف، عددية.

Abstract:

"...if you feel" Al-Shuara'/113 linguistic reading

God Almighty says on the tongue of Noah, peace be upon him: “Their reckoning is only with my Lord, if only you could perceive.” Al-Shu’ara’: 113.

He mentioned feeling and arithmetic, so what is the relationship between them?

And why did Noah, peace be upon him, use the conditional method (if you feel)?

And why use (if) and not another?

And why do you use the present tense (you feel) and not the past?

And why the subject (poetry) and not the subject (science) or something else?

Especially since he said before it (and I don't know what they used to do).

Questions are the reasons for choosing the research, and they are also the objectives to answer.

Accordingly; The research is entitled "...if you feel" Surah Al-Shu'ara/113 linguistic reading.

By following the inductive method.

Therefore, the search components are:

- Introduction (before) and a statement of the following:
- First: The letters of meanings and their methods in the Arabic language.
- Second: Linguistic reading is a concept and purposes.
- Third: Definition of the surah and its composition.
- Fourth - the linguistic recitation of “If You Perceive” Surah Al-Shu’ara’/113.
- Conclusion and references

Keywords: If You Feel, Surat Al-Shu'ara', miraculous, linguistic, subtle, numerical.

المقدمة:

يقول رب العزة عن لسان نوح عليه السلام "إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ" الشعراء/ ١١٣ ذكر الشعور والحساب، فما علاقة بينهما؟ ولِمَ استخدم نوح عليه السلام أسلوبَ الشرط (لو تشعرون)؟ ولماذا بـ (لو) وليس (إن) أو غيرها، والمضارع (تشعرون) دون الماضي منه؟ لماذا ليس (تعلمون، أو تعقلون) أو غيرها لاسيما أنه سبقها بقوله: (وما علمي بما كانوا يعملون) أسئلة جوهرها أسباب اختيار البحث وهي المرام للوقوف على حقيقتها أهدافاً وإجابةً عليها، ومن ثمة؛ فالبحث موسوم بعنوان: "... لو تَشْعُرُون" الشعراء/١١٣ قراءة لغوية، بهدي أضواء المنهج الاستقرائي، لتحقيق الأهداف وإجابة الأسءلة السابق ورودها إضافة إلى بيان الإعجاز اللغوي والعددي لاستعمال سيدنا نوح عليه السلام لصيغة المضارعة المشروطة بلو (تشعرون) دون غيرها من المواد المعجمية على نحو (تعقلون)، أو (تعلمون) وما شابهها، وعليه فالبحث الحالي مكون من مقدمة (سبقت) ومناقشة لمجموعة عناصر ذات تاثير في تحقيق الأهداف المرام لها؛ أولاً: حروف المعاني وأساليبها في اللغة العربية. ثانياً: القراءة اللغوية مفهوم وأهداف، ثالثاً: تعريف بالسورة والتركيب، رابعاً- قراءة اللغوية "لو تَشْعُرُون" الشعراء/١١٣. خاتمة (ملخص، نتائج، توصيات) وقائمة المراجع.

مدخل- حروف المعاني وأساليب اللغة العربية.

- **حروف المعاني.** يُقصَدُ بها: ما كان له معنى لا يظهر إلا إذا انتظم في الجملة[١]؛ كحروف العطف والاستفهام وغيرها. وهي على نوعين من حيث العمل النحوي؛ فمنها العامل وغير العامل، ولكلٍ معناه.

- **فالحرف العامل منها:** هو ما يُحدِثُ أثراً إعرابياً أي تغييراً في آخر غيره من الكلمات، منها حروف الجر، ونواصب المضارع، والأحرف التي تجزمُ فعلاً فاعلاً واحداً، وإنْ وإذْما (اللتان تجزمان فعلين- وبقية الأدوات التي تجزم فعلين أسماءٌ لا حروف كـ؛ مَن وما ومهما ومتى وأخواتها) والأحرف المشبهة بالفعل (التي تنصبُ

الاسم وترفع الخبر) و(ما/ لا/ لات/ إن المشبهات بليس في عملها النحوي فترفع الاسم وتنصب الخبر).

- **الحرف غير العامل[٢] منها:** فهو ما لا يُحدِثُ إعراباً في آخر غيره من الكلمات، نحو؛ هل، هلا، نَعَم، لولا، وغيرها. ومن أنواعها: أحرف الشرط؛ (إنْ، وإذْ ما) الجازمتان، و(**لوْ**، لولا، ولوما، وأما ولما).

(لـــوْ) فـي اللغـة العربيـة. علـى نـوعين: الأول: أن تكون حرف شرطٍ لما مضى، فتفيدُ امتناعُ شيءٍ لامتناعِ غيرِهِ. وتُسمى حرف امتناع لامتناعٍ، أو حرفاً لما كان سيقعُ لوقوعِ غيرِهِ. فإنْ قُلْتَ:" لو جئتَ لأكرمتُكَ"، فالمعنى: قد امتنع إكرامي إياكَ لامتناعِ مجيئكَ، لأن الإكرام مشروطٌ بالمجيءِ، ومعلقٌ عليهِ. ولا يليها إلا الفعل الماضي صيغةً وزماناً، كقولهِ تعالى:" ولو شاء ربُكَ لجعلَ الناسَ أُمةً واحدةً". **الثاني:** أنْ تكون حرف شرطٍ للمستقبلِ، بمعنى (إنْ). وهي حينئذٍ لا تفيدُ الامتناعَ، وإنما لمجرد ربط الجواب بالشرط، كإنْ، إلا أنها غيرُ جازمةٍ مثلها، فلا عمل لها، والأكثرُ أن يليها فعلٌ مستقبلٌ معنً لا صيغةً، كقوله تعالى:" وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذُرّيةً ضعافاً خافوا عليهم"، أيْ: (إنْ يتركوا) وقد يليها فعلٌ مستقبلٌ معنى وصيغةً: (لو تزورنا لسُررنا بلقائِك)، أيْ: إنْ تزرنا. وتحتاج (لو) بنوعيها إلى جواب[٣]، ويجوز في جوابها أن تقترن باللام، كقوله تعالى:" لو كان فيهما آلهةٌ إلا اللهُ لفسدتا" ويجوز أن يتجرد منها، كقوله تعالى:" ولو نشاءُ جعلناهُ أُجاجاً"، وقولهِ:" ولو شاءَ ربُكَ ما فعلُوهُ "إلا أن يكون مضارعاً منفياً، فلا يجوز اقترانُهُ بها، نحو: لو اجتهدتَ لم تندم.

ثانيًا: "القراءة اللغوية مفهومٌ وأغراض.

- **القراءة اللغويـة: يُقصد** بها؛ الوقوف على المعاني الواردة بحسب القواعد والأسس اللغوية التي اعتمدها العرب لإدراك المعاني في الرسالة اللغوية منطوقة كانت أو مكتوبة والتي نزل بها القرآن الكريم "إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون" فالتعقل

والإدراك ليس إلا باللغة العربية، وتفصيله مصداقاً لقول الله تعالى: "كتابٌ فُصِلَتْ آياتهُ قرآناً عربياً لقومٍ يعلمون" فصلت/٣، وما علمُ القومِ بالقرآن مسبقاً إلا بلغتهم التي علِموها علماً حقاً دون سواهم وبآلياتِها المتنوعة؛ كالإعراب وحروف المعاني في الإبانة والبيان لمعانٍ وأحداثٍ منها ما كانت وكائنة واستشرافاً(٤) لما ستكون منها، لذا فمعاني القرآن الكريم والتفقه فيه، تتكشف بها حقائق لا تدرك ولا تُعقَل إلا بآلياتٍ ليست إلا لِلغة العربية، وحين يخبر القرآن الكريم أخباراً وأحداثاً "ومن أصدق من الله حديثاً" النساء/٨٧ إذ المقصود بيان المعنى إلى أقصاه والإتيان بما يُحَصِله في الذهن وضرورة تحري كل صيغةٍ تمكن المعنى في الذهن وتُحَرِض السامع/ المتلقي على التلقي والاستماع. فلإدراك المعنى(٥) في الحدث الكلامي (الرسالة/ المضمون/ المعنى) مسموعاً أو مقروءاً؛ يجب ملاحظة خمسة عظيمة الأثر؛ الجانب الصوتي. ودراسة البناء الصرفي للكلمة وبيان المعنى الذي تؤديه صيغتها. والجانب النحوي أو الوظيفة النحوية لكل كلمة داخل الجملة، فبيان "المعنى المعجمي" مع التزام النظر في السنة النبوية الكريمة، وما أشار إليه السلف تفسيراً، في محاولة اجتهادية لبيان المعاني الخفية، وما تشير إليه مباني المعاني النحوية في التركيب اللغوي.

أغراض القراءة اللغوية للتركيب "لو تشعرون":

بيان لِمَا تضمَّنته بنية التركيب الشرطي "**لو تشعرون**" من سمات لغوية تكشف قيمة استعمال **(تشعرون)** عن البِنَى الصرفية ذات الدلالة المعجمية التي– دون البحث– قد يراها البعض أكثر مناسبة للسياق كمادة العلم، والإدراك، والفقه، والفطنة وغيرها مما له علاقة بمدلول التركيب الإضافي المنفي **(إنْ حسابُهم)** الذي ضمته الآية ١١٣ من سورة الشعراء، على لسان نوح عليه السلام رداً على الظَّانِينَ بأنفسهم أنهم عِلِيَةُ القومِ من قومه.

ثالثًا- تعريف بالسورة والتركيب (لو تشعرون) موضع البحث.

- ذكر "السيوطي"[٦] رحمه الله سورة الشعراء، بأنها مكية آياتها (٢٢٧). وأخرج "ابن ضريس" و"ابن مردويه" عن "ابن عباس" قال: نزلت سورة (طسم) الشعراء بمكة. وأخرج "ابن مردويه" عن "عبد الله بن الزبير" قال: أنزلت سورة الشعراء بمكة. وأخرج "النحاس" عن "ابن عباس" قال: سورة الشعراء نزلت بمكة سوى خمس آيات من آخرها نزلت بالمدينة (والشعراء يتبعهم الغاوون) إلى آخرها. و"أخرج أبو نعيم" في الحلية عن "معدي كرب" قال: أتينا "عبد الله بن مسعود" نسأله عن (طسم) الشعراء. قال: ليست معي ولكن عليكم ممن أخذها من رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بأبي عبد الله، خباب بن الأرت. وقد ورد في كتاب"التفسير القرآني للقرآن"[٧] أن نزول سورة الشعراء بمكة، وقيل إنَّ آية (وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ) وما بعدها إلى آخر السورة مدني النزول. آياتها (٢٢٧) آية. كلماتها: (١٢٧٧) كلمة. وعدد حروفها: (٥٥٤٢) حرفاً.

- **مكونات الآية** "إن حسابهم إلا على ربي لو تشعرون" الشعراء/١١٢- ١١٣الآية تجمع بين أسلوبين بلاغيين من أساليب اللغة العربية المتميزة؛ الأول- أسلوب القصر (إن حسابُهم إلا على ربي)، الثاني- أسلوب الشرط بـ"لـوْ" غير العاملة نحوياً غير أنها تحمل الكثير من المعاني ذات الدلالة المتميزة- يأتي بيانها- وبهما تبرز علاقة قوية بين اللفظتين (حسابهم، تشعرون[٨]) عبر الأسلوبين اللغويين حصراً وشرطاً. اللفظتين (حسابهم، تشعرون) وردتا في القرآن الكريم:

أولاً- اللفظة (حسابهم). وردت (٥) مراتٍ في القرآن الكريم، ترتيباً: "ما عليك من حِسابِهم من شيء" الأنعام/ ٥٢ "وما على الذين يتقون من حِسابِهم من شيء"الأنعام/٦٩ مجرورة بالحرف، والخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم "اقتربَ للناسِ حِسابُهم وهم في غَفْلَةٍ مُعرِضون" الأنبياء/١ مرفوعة على الفاعلية والآية جملة إخبارية من ربِّ العزةِ "إنْ حِسابُهم إلا على ربي لو تشعرون" الشعراء/١١٣ اللفظة (حسابُهُم) مرفوعة للابتداء

جملة قول منفية لنوح عليه السلام والجملة جميعاً أسلوب حصر (إنْ حسابُهُم إلا ربي ...) "إن إلينا إيابهم، ثم إن علينا حسابَهم" لغاشية/٢٦ منصوبة اسم إن والآية جملة خبرية من ربِّ العزةِ لرسوله صلى الله عليه وسلم.

ثانياً- اللفظة (تشعرون) وردت (٤) مرات بصيغة المضارع المرفوع إعراباً، ولجماعة المخاطبين فاعلاً)، ترتيباً[٩]:" بل أحياء ولكن لا تشعرون" البقرة/١٥٤ بلاغ من رب العزة لمن آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم "إن حسابهم إلا على ربي لو تشعرون" الشعراء/١١٣ قول نوح عليه السلام للملأ "... من قبل أن يأتيكم العذاب بغتةً وأنتم لا تشعرون" الزمر/٥٥ بلاغ رب العزة لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم للمؤمنين الذين أسرفوا على أنفسهم، فقرأها "ابن كثير" بمعنى: من حيث لا تعلمون ولا تشعرون. "أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون" الحجرات/٢ بلاغٌ من رب العزة للمؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم.

مما سبق نخلص إلى الحقائق القرآنية الكريمة التالية:

- الآية (إن حسابهم إلا على ربي لو تشعرون) الشعراء/١١٣لقوم نوح عليه السلام وردت لمرة واحدة فقط.

- اللفظة (تشعرون) بصيغة "المضارع المخاطب"، في القرآن الكريم وردت منفيةً بـ(لا) مطلقاً (٣ مرات)، وجميعها مخاطبة ربِّ العزة للمسلمين المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم، وواحدة فقط (الرابعة) بلسان نوح عليه السلام مخاطباً قومه- موضع البحث-. وأسلوب الشرط بـ (لو) والفعل المضارع (تشعرون) أيْ حرف معنى + البنية الصرفية) وردت لمرة واحدة فقط في القرآن الكريم. ورود مادتي (الحساب والشعور) معاً لمرة واحدة فقط في تركيبٍ واحدٍ- موضع البحث. وأن اللفظة (تشعرون)- في الآيات الثلاث المنفية- تغلب عليها الجانب الحسي كثيراً، في حين أنها تبرز الجانبين الحسي المادي والمعنوي في قول نوح عليه السلام للملأ من قومه.

تركيب (لو تشعرون) بين المفسرين[١٠]:

"إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ" الشعراء/ ١١٣. وخلاصة ما استقرأهُ البحث؛ أن أكثر المفسرين كابن كثير والطبري والقرطبي والخطيب[١١] والثعالبي والشعراوي[١٢]، جُلَّ اهتمامهم انصب على دلالة (حساب)، ولم يعرضوا أيةَ ملامحٍ لـ(تَشْعُرُونَ) والمراد منها في الموقف أو موقعها من الكلام، غير الشيخين والسيوطي[١٣] فقد جعلوا (لو تشعرون) بمعنى (لو تعلمون) وهو الأقرب تفسيراً لمناسبته قول نوح عليه السلام (وما علمي بما...).

التركيب "... لو تَشْعُرُون" الشعراء/١١٣ قراءة لغوية.

تتناول المناقشة اللغوية قراءةً؛ صوتيةً، فدلالةً معجميةً، فصرفيةً، فقراءةً نحوية دلاليةً، للتركيب الشرطي أعلاه من الآية/١١٣ (إن حسابهم إلا على ربي لو تشعرون) سورة الشعراء.

أولاً- القراءة اللغوية الصوتية.

القراءة الصوتية. يُقصد بها؛ هي النظر في حروف المبنى للكلمات وسماتها الصوتية وطبيعتها، في التركيب قيد البحث (لو تشعرون) وتنحصر القراءة لبنية الصيغة (تشعرون) من حيث؛ القوة والشدة والرخاوة والهمس والجهر والانفلات وغيرها وأثرها في كسوة المباني بلورةً للمعانى وقوة بيانها لاسيما بقراءة الدلالة الإحصائية القائمة بين السمات الصوتية للمبني[١٤]. وبما أن اللفظة (تشعرون[١٥]) دلالتها تعكس الجوانب العقلية كـ(العلمُ، والتعقلُ، والدرايةُ[١٦]، والفِطْنةُ)، والجوانب الحسية- انظر القراءة المعجمية- ستخضع كل من: تشعرون، تعلمون، تعقلون- باعتبار إمكانية التبادل بينها في موقع فعل الشرط (لو ...) وسماتها الصوتية من حيث؛ المادة اللغوية لـ(فعل)، و(يفعلون)، و(الفُعلاء) وهو الميزان الصرفي لاسم سورة (الشعراء[١٧]) وعلى نسقها يمكن القول بـ(العلماء، العقلاء). والتي بها تتبين دوافع نوح عليه السلام باستعمالها دون غيرها.

أولاً- القراءة اللغوية للسمات الصوتية. بُقصد بها؛ استقراء السمات المكونة للفظ من حيث؛ القوة والشدة والرخاوة والهمس والجهر والانفتاح وغيرها، وأثرها على كسوة المباني بلورةً لقوة بيانها ومدى تأثيرها سماعاً وقراءةً في المتلقي اعتماداً على المادة اللغوية (ش. ع. ر) لبينة اللفظ قيد البحث (تشعرون) ومادة كلٍ من (تعلمون، تعقلون).

(تشعرون). تتكون من ثلاثة مقاطع صوتية[١٨]؛ مقطع طويل (تَشْ/ ص ح ص)، مقطع قصير (عُ/ ص ح) ، مقطعٌ مديد أو مُغْرِقٌ في الطول وقفاً عليه (رُونْ/ ص ح ح ص). وجميعها اتسمت بالاستفال، وتميزت بالانفتاحية. سواء؛ البنية الأصلية، والسابقة (تاء) الخطاب ودلالة المضارعة، حتى اللواحق (و) ضمير جماعة الذكور، و(ن) علامة الإعراب الفرعي رفعاً بدلاً من الضمة في المفرد. وقد بدأت اللفظة همساً للمقطع الأول (تَشْـ...) مدعوماً بشدة (التاء). وصفة الجهر الصوتي ميزت كلاً من؛ المقطع الثاني والثالث (...ـعُـرُون).

وقد امتازت المادة (ش. ع. ر) بمكونات صوتية فريدة، وذات خصوصية أكثر:

- فـ (تَ) تتميز بالشدة (القوة الوحيدة لها) رُغم تصنيفها من الأصوات الضعيفة.
- (شْـ) رُغم تصنيفها من الأصوات الضعيفة، غير أنها تتميز بصفة التفشي الملازمة لها وتُعَدُ صفة القوة الوحيدة لها، غير أنها قد وردت ساكنة، لتصبح بالسكون معها أكثر وضوحاً وأعظم إظهاراً لتجعلها تبدو وكأنها تتفشى تسللاً عبر الأُذُنِ- وإن كانت صماء- لأعماق نفس مُتلقيها. وعليه، فالمقطع الأول رغم مكوناته الصوتية (تَشْـ...) ووصفها بالضعف، إلا أنها شكلت قوة صوتية سماعاً، بصفةٍ صوتية واحدة لـ(ت) و (ش) لاسيما وأنهما تتسمان بالهمس.
- ثم جاءت العين (عُ) بإصماتها- ثقل النطق بها- وجهرها وهما مصدر قوتها[١٩] لتكون مقطعاً صوتياً مستقلاً- رغم كونها متحركة بعد السكون. وقد جعل توسطها بين المقطعين وكأنه نقطة انطلاق الأول لبلوغ الراء الممدودة للنهاية.

- و(ر) من الأصوات القوية، المتميزة بالتكرير، وورودها في مقطع مغرق في الطول (رُون)، جعل المقطع الثالث أكثر قوةً لاسيما مع جهورية الواو وانفتاحها، وقوة النون بجهرها وقوة غنتها المتميزة، ثم (و) بمدها ولينها خفاءً، وأخيراً قوة (ن) بالغنة المستمرة بالسكت عليها نطقاً.

خلاصة الاستقراء الصوتي لـ (تشعرون) وعلاقتها بالمخاطبين من قوم نوح عليه السلام؛ تبدو الأصوات بتواليها؛ الشين بتفشيها، فالعين بجهرها وإصماتها معاً، فالراء بانحرافها وتكريرها، كأنه مخاطبةً وانعكاساً- في آن واحد- مبيناً مدى وقاحة القوم وجرأتهم بعمل الفحش وتفشيه بينهم علانية وجهراً. وتعكس ما تفشي بينهم من عدم التعقل والعمل بالعلم والمعرفة- لا سيما وأنه عليه السلام قد وصفهم قبلاً بأنهم قوماً يجهلون-، وحال التبلد وعدم الإحساس بغيرهم من الناس وأحوالهم، وأبرزت بما تميزت به من الجهر والانحراف والتكرار، ويكأن ما تحمله الراء من سمتي الانحراف والتكرار اللصيقة المميزة لها دونما الحروف الأخرى قد أبرزت مدى تكرار وقوة جهرهم بالكفر وجهرهم بانحراف فطرتهم والتكرار يعكس مدى إصرارهم على الكفر حتى بلغ حد توريثه لأبنائهم وأحفادهم.

نتيجة ١.

باستقراء السمات الصوتية، تتجلى عظمة دلالة التباين الصوتي قوةً وضعفاً للمادة (ش. ع. ر) ومشتقاتها اللغوية، كـ(فعل/ شعر، يفعلون/ يشعرون، الفُعلاء/ الشعراء)، عن مادتي (ع. ق. ل)، و(ع. ل. م). مما أثرى به التأثير الصوتي سمعاً لاسيما بصوتي (الشين والراء) اللتان انفردت به مادة (ش. ع. ر) تميزاً قوةً عما سواها، وبتقعر العين وسطاً بينهما، ذلك مع اشتراك جميع المواد بنفس الوحدات الصوتية للسوابق الصرفية واللواحق.

ثانياً- القراءة العددية للسمات الصوتية.

١- صيغة (تشعرون). مادتها(ش. ع. ر)

- **فعل مجرد (شعر)**[٢٠] = (٧ ق+ ٨ ض) = ١٥ سمة صوتية.
- **صيغة (الشعراء)**[٢١] = (١٥ ق+ ١٩ ض) ٣٤ سمة صوتية
- **صيغة (تشعرون)**[٢٢] = (١٢ ق + ١٦ ض) ٢٨ سمة صوتية.

ثانياً- (تَعْلَمُون[٢٣]).

- **مادتها (ع. ل. م)** [٢٤]= (٨ ق + ٦ض) = ١٤ سمة صوتية.
- **(العلماء)**[٢٥] = (١٦ ق+ ١٧ض) = ٣٣ سمة صوتية.
- **(تعْلمون)**[٢٦] = (١٣ ق + ١٤ ض) = ٢٧ سمة صوتية.

ثالثاً- (تَعْقِلُون).

- **مادتها (ع. ق. ل)**[٢٧] = (٩ ق + ٥ ض) ١٤ سمة صوتية.
- **العُقلاء**[٢٨] = ١٧ ق + ١٦ ض = ٣٣ سمة صوتية.
- **تعقلُون**[٢٩] = ١٤ ق + ١٣ ض= ٢٧ سمة صوتية.

- سمات المادة الأصلية بوزن (فعل).

تساوت علم (١٤سمة)، وعقل (١٤سمة) كوجهي عملةٍ واحدةٍ لا يفترقان، فوجود أحدهما دال على وجود الآخر. وبالأرقام تفوقهم مادة (شعر) بـ(١٥ سمة)- تأكيداً لما تحقق بالقراءة المعجمية أن مادة (ش. ع. ر) وصيغتها (تشعرون) في التركيب قد وجهها نوح عليه السلام لتخاطب الجانب الحسي للقوم والعقلي لهم- بما فيه من علم أو خرافات وما شابهه-.

- **الصيغة بوزن (تفعلون).**

١- تفوق مجموع السمات الصوتية للصيغة (تشعرون) عدداً المعادل (٢٨ سمة) على (تعلمون، تعقلون) بـ(٢٧ سمة) لكلٍ، في إشارةٍ ما أخرى، لدلالة مادتها الأصلية (ش. ع. ر) تتضمن الجوانب العقلية والحسية معاً، بينما تشير البِنَى الأخرى للقدرات العقلية فقط.

٢- رُغم اتفاق (تعلمون، تعقلون) سمتاً صوتياً بمجموع ٢٧ سمة، إلا أنهما متعاكستان قوةً (١٣) وضعفاً (١٤). لِـ(تعقلون) (ق١٤، ض١٣) ويرجع ذلك لقوة (ق) التي تتسم بـ (٤) سمات قوية: الجهر والشدة والإصمات والقلقة وضعفها في الانفتاح. بينما اللام: جهر وإذلاق وانحراف وضعفها في الاستفال والانفتاح.

سمات المادة الأصلية مادة (ش. ع. ر).

مادة (ش. ع. ر) مجموع سماتها(١٥) سمة، مضاعفات العدد (٥) الذي هو ترتيب كلمة (ناراً) في سورة نوح عليه السلام الآية (٢٥) (مما خطيئاتهم أُغرقوا فأُدخلوا ناراً...[٣٠])، ألا يناسب القوم قولاً (لو تشعرون ناراً) قولاً من نوح عليه السلام.

السمات الصوتية الضعفية.

سمات الضعف لمادة (ش. ع. ر) (٨ ض) تفوق (ع. ل. م = ٦ ض)، و(ع. ق. ل=٥ ض)، و(٨ ض) عدد زوجي، يُقرَأُ منه إشارةً إلى جانبي العقل والإحساس الدالة عليهما المادة اللغوية. بينما تعادل سمات القوة والضعف لمادتي (ع. ل. م) و(ع. ق. ل) لكلٍ منها (١٤) سمة صوتية، ومن مضاعفات العدد ٧ (٧×٢).

لطائف عددية.

أولاً- لطائف السمات الصوتية للفظة (تشعرون):

١- رقم (٧) ترتيب الصيغة (تشعرون) في الآية ١١٣/ الشعراء، وهو نفس عدد آيات سورة فاتحة الكتاب الكريم.

٢- بجمع السمات الصوتية القوية والضعيفة لبنية الصيغة، تعادل (٢٨) وهو مجموع آيات سورة نوح عليه السلام، ومن مضاعفات العدد (٧) أربع مرات (٧ × ٤).

٣- نقاط السمات القوية (١٢) مرتان ضعفاً لعدد حروف الصيغة (تشعرون) أي؛ (٦ × ٢).

٤- نقاط الضعف (١٦) نفس ترتيب لفظة (ناراً) في القرآن الكريم كله وفي سورة نوح عليه السلام الآية (٢٥).- التي أغرقوا فيها.

ثانياً- لطيفة عددية للبنية (الشعراء).

القرآن الكريم جاء فيه تكرار اسم السورة بصيغة (الشعراء) ورد في الآية (٢٢٤)، وهو ما يعادل (٣٢) مرةً أضعاف العدد (٧) مرة.

ثالثاً- لطائف عددية لما بين (تشعرون) و(الشعراء).

١- رقم (٧) ترتيب الصيغة (تشعرون) في الآية ١١٣/ الشعراء. فإذا جمع (٧+ ١١٣) معاً، فالناتج (١٢٠) أي؛ ضعف عدد حروف (تشعرون) الـ(٦) بـ(٢٠) مرةً

٢- بجمع صفات المادة (ش. ع. ر) (١٥) لصفات صيغة (الشُّعراء) (٣٤) فالناتج (٤٩) أيْ؛ مضاعف العدد (٧) = (٧ × ٧) وعدد ترتيب اللفظة في الآية (١١٣)

٣- مجموع نقاط (ق) للصيغتين (تشعرون، الشعراء) معاً (١٢ + ١٥) = ٢٧ ق، فيعادل السمات الصوتية قوةً وضعفاً لكلٍ من (تعلمون، تعقلون).

٤- سورة الشعراء مجموع آياتها (٢٢٧)، و(تشعرون) وردت في الآية (١١٣)، فإذا ما تم الطرح بينهما (٢٢٧ – ١١٣) فالناتج (١١٤) بعدد سور القرآن الكريم.

٥- القرآن الكريم جاء فيه ترتيب سورة الشعراء (٢٦)، وترتيب الآية الوارد فيها الصيغة (تشعرون) في الآية (١١٣)، وترتيب ورود اسم السورة (الشعراء) في الآية (٢٢٤)، ترتيب سورة نوح عليه السلام (٧١)، بجمعها بكون الناتج (٤٣٤) وبقسمته على ترتيب (تشعرون) في الآية فالناتج (٦٢) مرة ضعف (٧).

رابعاً- لطائف عددية لـ(فَعَلَ شَعَر، وتَفْعَلُوْن تَشْعُرُون، والفُعَلاء الشُعَرَاء) للمادة (ش. ع. ر).

١- بحاصل طرح (٣٤- ٢٨) مجموع للسمات الصوتية (ق + ض) للصيغة (تشعرون)، من الصيغة (الشعراء) فالناتج (٦) نفس عدد حروف (تشعرون).

٢- بجمع السمات الصوتية للمادة (شعر) والصيغة (تشعرون)، والصيغة (الشعراء)، (١٥+ ٢٨ +٣٤)=(٧٧) مضاعفات عدد٧(٧×١١) ونفس ترتيب الصيغة (تشعرون) في الآية قيد البحث.

٣- بجمع السمات الصوتية (ق) لـ(شعر)، و(تشعرون)، و(الشعراء) (٧+١٢+١٥) على التوالي فالناتج (٣٤) وهو نفس مجموع السمات الصوتية لاسم السورة (الشعراء). وكذلك حاصل مجموع (ض) للأوزان الصرفية معاً لمادة (ع. ق. ل).

خامساً- لطائف عددية لمادتي (ع. ق. ل)، و(ع. ل. م) **ما بين (فَعَل، تَفْعلون، الفُعَلاء).**

١- **(فَعَل)** مجموع سماتها متساوٍ (١٤) لكلٍ من؛ عَقَل، عَلِم. وكلاهما مضاعف للعدد (٧) نفس ترتيب الصيغة (تشعرون) في الآية الكريمة.

٢- **(الفُعَلاء)** تتفق سمات كل من (تعقلون، وتعلمون) بمجموع (٣٣) لكلٍ. وبجمعهما معاً فالناتج (٣× ٢) = (٦٦) وقسمته على(٦) = (١١) مضاعف عدد حروف (تشعرون).

٣- **(تَفْعلون)** بمجموع (٢٧) سمة لكلٍ (العقلاء، العلماء). بجمعهما معاً (٥٤)، وبقسمتها على (٦) فالناتج ٩ أضعاف عدد حروف (تشعرون). بجمع نقاط (ق) لكلٍ من (فعل، وتفعلون، والفُعَلاء) لمادة (ع. ل. م) فالناتج (٣٧)، وهو نفس مجموع (ض) للجميع.

٤- **(فعل، وتفعلون، والفُعَلاء)** بجمع نقاط (ق) لمادة (ع. ق.ل)، فالناتج (٣٤)، وهو نفس مجموع السمات الصوتية (ق + ض) للصيغة (الشعراء).

٥- **(فعل، تفعلون، الفُعَلاء)** بجمع نقاط (ض) للمواد (ش. ع. ر)، و(ع. ل. م)، و(ع. ق. ل)، فالناتج (٤٣ +٣٧+ ٣٤)= (١١٤) وهو نفس عدد سور القرآن الكريم.

٦- في الآية (١١٣) لسورة الشعراء التركيب (لو تشعرون) كائنٌ، وبطرحه من مجموع سور القرآن الكريم الـ(١١٤) (١١٤-١١٣=١) فالناتج (١) أي سورة واحدة، والتركيب لمرةٍ واحدة فقط في القرآن الكريم.

٧- بجمع نقاط (ق+ ض) لكلٍ من (فعل، وتفعلون، والفُعَلاء) لمادتي (ع. ل. م)، و(ع. ق. ل) (٧٤ + ٧٤) فالناتج (١٤٨)، وبطرح مجموع عدد سور القرآن الكريم منه، يكون الناتج (٣٤) مجموع السمات الصوتية لاسم سورة (الشعراء).

٨- بجمع سمات (ق) لكل من (فعل، تفعلون، الفُعَلاء) لمادتي (ع. ق. ل)، و(ع. ل. م) (٣٧+٤٠) فالناتج (٧٧) وبقسمته على (٧) فالناتج هو ترتيب الصيغة (يشعرون) في الآية قيد البحث، يكون الناتج (١١) مرة أضعاف العدد (٧).

٩- بجمع (ض) من (فعل، تفعلون، الفُعَلاء) لمادتي (ع. ق. ل)، و(ع. ل. م) (٣٧+٣٤) فالناتج (٧١) نفس ترتيب سورة نوح عليه السلام في القرآن الكريم.

١٠- **ما بين (فعل، وتفعلون، والفُعَلاء) للمادة (ع. ل. م).** فناتج جمع سمات القوة (ق) للصيغ أعلاه (٣٧)، كذلك (ض) فالناتج (٣٧). أي أنهما متعادلتان في التأثير الصوتي، ولربما ذلك يرجع للطبيعة التي يتميز بها العلم جميعاً كحقيقةٍ بجواب (أ تعلم أم لا ؟).

الخلاصة.

سبحان من علم آدم الأسماء كلها، فالرحمن علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان. ومنه إبداع سيدنا نوح عليه السلام باستعمال المادة اللغوية (ش.ع. ر) في تركيب الشرط (لو تشعرون) وليس (ع. ق. ل) و(ع. ل. م) لما تعكسه مكونات المادة من تأثير حسي سمعي عظيم؛ ببدايةِ هَمْسٍ وشدَّةِ **تاءٍ** مفتوحةٍ، فانتقالٍ لهمسٍ جديدٍ برخاوةِ **الشين** تفشياً واتساع مداه النفسي والسمعي معاً لاسيما السكون التي أثقلته بالوقوف عليها زمناً مسموعاً لا مناص منه- بقدر نَفَسِ مُصدِرها وأغراضه النفسية لاستخدامه الصيغة (تشعرون) حينئذ- تمهيداً لانفتاح **العين** المتحركة جهراً، ليزداد الجهرُ جهراً تباعاً بنطق **الراء** المتحركة ضماً، تكراراً متبوعاً بالـ(و) الطويلة المجهورة، لينتهي نطقها بصامت **النونْ** جهراً ساكناً بالوقف عليه قراءةً.

نتيجة القراءة اللغوية الصوتية.

إبداعات التأثير "النفســـصوتي" باستعمال المادة اللغوية (ش. ع. ر). وعليه؛ كانت اللفظة (تشعُرُون) وتأثيرها الصوتي وتفاعله العميق القوي المُتَغَلِل في الوجدان بفعل الشين وتفشيها ما هي إلا تجسيداً لحال تفشي الكفر والضلال بين القوم توارثاً، لقول رب العزة بلسان نوح عليه السلام: "رب أنهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا ومكروا مكراً كبارا، وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداً..." نوح/٢١-٢٣.

ثانياً- القراءة اللغوية المعجمية.

"**القراءة المعجميـة" يُقصَدُ بهـا**؛ مناقشة المادة اللغوية للكلم الوارد في سياق الحوار في الآية محل البحث اللغوي للوقوف على عموم دلالتها بلسان العرب، لبيان قيمة استخدامها دون غيرها. ولأن الغاية الرئيس للبحث التركيب الشرطي (لو تشعرون) فكان ضرورياً النظر في مادة (تشعرون)، وكذلك بدائلِها المحتملة في السياق الوارد كـ؛ لو تعقلون، ولو تعلمون، وغيرها(٣١). ذلك بقراءة لقول الله تعالى: "أنؤمنُ لك واتبعك الأرذلـون، ومـا علمـي بِمَـا كَـانُوا يَعْمَلُـونَ، إِنْ حِسـابُهُمْ إِلاَّ عَلـى رَبِّـي لَـوْ تَشْـعُرُونَ" الشعراء/١١١- ١١٣. تنحصر فيما تحته خط.

أولاً- (حِســاب) مادتهـا (ح. س. ب) تـدور دلالاتهـا حـول؛ الحَسَـب: العـدُّ والمعدود، والحَسَبُ: قَدْرُ الشيء، والاحتساب: طلب الأجر، وحُسن التدبير والمحاسب: الكـافي، والحسـاب: العـدُّ والإحصـاء والكثيـر الـوافي. ولأن (إِنْ) فـي الآيـة بمعنـى (مـا النافية) واعتباراً لِمَا تحمله مادة (ح. س. ب(٣٢)) من المعاني المُشَار إليها آنفاً؛ يمكن القول بـ(إِنْ حسابهم):

١- نفي الأرذلية- الرديء من كل شيء حالاً وأعمالاً- وإثبات عكسها، من جديدِ قَدْرِ القوم بإسلامهم في الوقت نفسه، ومما يدل على أن المؤمنين قد حَسُنَ تدبيرهم لشأنِهم بدلالة كفاءتهم العقلية، وبما تدبروا فأدركوا فآمنوا. وأما المستكبرين فقال لهم (لكني أراكم قوماً تجهلون) هود/٢٩.

٢- بياناً لمدى مناسبة مادة (ح. س. ب) بدلالاتها، مقابلاً دحضاً لـ(الأرذلون) بدلالاتها.

٣- قول نوح عليه السلام (وما علمي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ). يتبين مدى مناسبة (ع. ل. م) بما تفيده من دلالة المعرفة والحلم والإخبار، (وما علمي) دلالة بينة على قصور العلم البشري وإقراره بلسانه عليه السلام، ومناسبته أجل تناسباً لـ(يَعْمَلُونَ) وهي ثمرة نشاط الحواس قولاً باللسان، وفعلاً بالسمع والعين والشم واللمس والذوق.

ثانياً- تعقلُون. من (العقْلُ) ففي لسان العرب(٣٣): الحِجْرُ والنُهى ضدُّ الحُمْقِ، والجمع عُقُول. وفي حديث عَمرو ابن العاص: تلك عُقولٌ كادها بارئها، أيْ: أرادها بسوءٍ، عَقَلَ يَعْقِلُ عَقْلاً ومعقُولاً، وهو مصدر، ...، فهو عاقلٌ وعَقُولٌ من قومٍ عُقَلاءَ،...، رجلٌ عاقلٌ وهو الجامعُ لأمرهِ ورأيِهِ، وقيل: العاقل الذي يحبس نفسَهُ وبردها عن هواها،...، والمَعْقُولُ: ما تعقِلُهُ بقلبك. والعقل: التثبت في الأمور، والعقل القلب والقلب العقل، وسُمِيَ العقل عقلاً لأنه يعقلُ صاحبَهُ عن التورط في المهالك، أي يحبسُهُ، وقيل العقل هو التَّمْيِيز الذي بهِ يتميز الإنسان من سائر الحيوان، ويُقال: لِفلان قلبٌ عقُول، ولِسانٌ سَئولٌ، أي: فَهِمَ. وعَقَلَ الشيءَ يَعْقِلُهُ عَقْلاً: فَهِمَهُ...، واعتقل لسانه: إذا لم يقدر على الكلام" إذن.

الخلاصة.

إنَّ مادة (ع. ق. ل) تدور دلالاتها حول الفهم والقدرة على التمييز وجمع الأمر والتثبت فيه، والحبس عن المهالك، وليس لها علاقة بالوجدان أو بالأحاسيس وقنواتها الخمس.

ثالثاً- تعْلمون(٣٤): "...، العالِمُ الذي يعملُ بما يَعْلَمُ، والعِلْمُ: نقيضُ الجهْلِ، عَلِمَ عِلْماءَ، وعَلُمَ هو نفسُهُ، وقال ابن جِنِّي: لما كان العلمُ قد يكون الوصفُ بهِ بعد المزاولة لهُ وطول الملابسة صار كأنَّهُ غَريزةٌ،... فلما خرجَ بالغريزةِ إلى باب فَعُلَ صارَ

عالمٌ في المعنى كعليمٍ، فكُسِّر تكسيرَهُ، ثم حمَلوا عليه ضدَّهُ، فقالوا جُهلاءُ كعُلَماءَ، وصارَ علماءُ كحُلماءَ، لأنَّ العلمَ مَحْلَمَةٌ لِصاحِبِهِ، وعلى ذلكَ كان الفُحْشُ من ضُرُوبِ الجَهْلِ ونقيضاً للحِلْمِ، ...، ويُقال: عَلاَّمة إذا بالغت في وصفهِ بالعِلْمِ، أي عالمٌ جداً والهاء للمبالغة، ... وعلمتُ الشيءَ أَعْلمُهُ عِلْماً: عَرَفْتُهُ، وعَلُمَ وَفَقُهَ: أي سادَ العلماءُ والفقهاءُ، وعَلِمَ الرجلَ: خَبِرَهُ، وأحبَ أن يعلمهُ: أي يخبرهُ..."

الخلاصة.

إنَّ مادة (ع. ل. م) تدور دلالاتها حول المعرفة والحلم والإخبار فقط وجميعها جوانب عقلية.

أخيراً- (تشعرون[٣٥]) مادتها (ش. ع. ر). من (شَعَرَ): شَعَرَ بهِ، وشَعُرَ شِعْرَ شَعراً، وشِعْرَهُ؛ وكُلُهُ: عَلِمَ، وحكى اللحياني: ما شَعرتُ بشعْورِهِ حتى جاءَهُ فُلانٌ، وحكى الكسائي: أَشْعُرُ فلاناً ما عَمِلَهُ وهو كلام العرب. وليت شِعْرِي: أيْ لَيْتَ عِلْمِي، أو لَيْتَنِي عَلِمْتُ. وقال اللحياني عن الكسائي: لَيْتَ شِعْرِي لِفُلانٍ، وعنْ فُلانٍ ما صنَعَ، أي ليتَ علمي حاضِرٌ، أو مُحيطٌ بما صَنَعَ (بحذف الخبر). وأَشْعَرَهُ الأمرُ وأَشْعَرَهُ بِهِ: أَعْلَمَهُ إياهُ، وفي التنزيل (وما يُشعِركم أنها إذا جاءت لا يُؤمنون) أي ما يُدريكَ. وأَشْعَرْتُهُ فَشَعَر: أي أَدْرَيْتُهُ فَدَرِيَ. وشَعَرَ بِهِ: عَقِلَهُ. وحكى الكسائي: أَشْعَرْتُ بِفُلانٍ: اطَّلَعْتُ عليْهِ، وأَشْعَرْتُ بِهِ: أَطْلَعْتُ عليْهِ، وشَعَرَ بِكذا: إذا فَطِنَ لَهُ. واسْتَشْعَرَ الثوبَ: لَبِسَهُ. والمشاعر الحواس. ،...، وشَعَرْتُ بِهِ: عَلِمتُهُ.

الخلاصة.

إنَّ مادة (ش. ع. ر) ومنها (تشعرون) مفادها جمعاً دالاً على: العلمُ والتعقلُ والدرايةُ والفِطْنةُ (جوانب عقلية)، ودالة على المشاعر الحسية. تؤكده أيضاً السمات الصوتية المميزة لها دون غيرها (تعلمون، تعقلون)- يأتي بيانها-.

خلاصة الاستقراء المعجمي.

بما أن مادة (ع. ل. م) وبما تفيده من المعرفة والحلم والإخبار (ثلاث قدرات). ودلالة (ع. ق. ل) بما تفيده من؛ الفهم والقدرة على جمع الأمر والتثبت فيه، والحبس عن المهالك، إن هو إلا تأكيد بقصور المادتين تعبيراً، إذ باستعمال أيهما في التركيب الشرطي التخاطبي، إنما يكون موجهاً للجانب العقلي للقوم المخاطبين ويشكل قصوراً لمتطلبات سياق الكلام بموقفه الجدلي بين نوح عليه السلام والقوم المستكبرين بأحوالهم من الإحساس بغيرهم وكيفية تبدل أحوالهم المتهمون بها قبلاً.

وسؤال: ماذا لو تم استبدال (لو تشعرون) بـ(لو تعلمون/ تعقلون)؟

الجواب. **لـو تـم استبدال (لـو تشـعرون) بـ(لو تعلمـون/ تعقلـون)** لانحصرت دلالة التركيب بين الفهم والمعرفة والحلم والإخبار وغيرها، كما كأنه بمثابة إقرار نوح عليه السلام للقوم بسلامة عقولهم، ورفعة شأنهم- فالفهم والفطنة والعلم تعمل على رفعة صاحبها مكانةً-، فهم كالأنعام بل أضلُّ سبيلا، لاسيما وقد وصفهم عليه السلام بالجهل في موقف آخر. فنوح عليه السلام كلما دعا القوم ليغفر الله لهم، كان مجدداً متبعاً كل سبيل(زمناً، مكاناً، قولاً، فعلاً)، مستخدماً كل وسيلة لعل وعسى أن يستجيبوا له. ومن ثمة؛ فحاجته عظيمة لانتقاء المفردات الثرية دلالةً، لمخاطبة القوم بما ستناسب وإمكانياتهم وقدراتهم (المادية والمعنوية) مستفيداً موظفاً للقنوات الحسية جميعاً، فيقوم بتحفيزها بالخطاب، تارةً، وبالزجر تارةً، وبالوجيه المباشر تارةً (أَلَمْ تَرَوا كَيفَ خَلَقَ اللهُ سَبْعَ سَمَواتٍ طِباقاً) وغيرها، لعلهم يستجيبون بالسمع أو التأمل بالعين، أو بحسن القول، فتلك القنوات المغذية العقلي.

وعليه؛ فمادة (ع. ل. م)، ومادة (ع. ق. ل) فكلاهما غير مناسبتان للسياق ولا تتجلى في أيٍ من المواد اللغوية الأخرى ذات الجانب العقلي الخالص.

نتيجة معجمية.

- بدلالة مادة (ر. ذ. ل)، واللفظة (الأرذلون)، معجمياً بكونها الرديء من كل شيء؛ حالاً وأحوالاً (الغنى والفقر والنسب والمهن والحرف وغيره) وأعمالاً (أقوالاً وأفعالاً)؛ جاء استعمال نوح عليه السلام اللفظة (يعملون) أعظم تناسباً للجانب السلوكي المُسائل عنه الإنسان بإتيانها أو لا، بخلاف كونه غنياً أو فقيراً، مهنته نجاراً أو صياداً، فذلك الفضل من الله يؤتيه من يشاء، فكان رده عليه السلام نفياً قاطعاً لقدرته البشرية علماً لما يتعلق مباشرة بأعمالهم التي قد تؤتى أمام أعين الناس أو خفاءً (وما علمي) وقوله (بما كانوا يعملون) توضح بدقة عالية ثمرة توظيف الحواس– الأفعال الظاهر منها والأقوال–، وأما يُضمرونه فلا عالم له إلا الله رب العالمين فيحاسبهم عليه الله سبحانه.
- قول نوح عليه السلام (وما علمي) نافياً علمه بأعمال المؤمنين قبيل الإيمان وبعده، إشارةً منه وإعلاناً مبيناً مهام عمله كرسولٍ مبلغٍ أمينٍ (قال يا قومِ إني لكم نذيرٌ مبينٌ) نوح/٢، وفي نفس الوقت يُعَدُّ إقراراً منه عليه السلام بأحوالهم– المؤمنين– التي لم يُعِرْها اهتماماً، لأنها ليست شرطاً للإيمان، الذي يَجُبُّ ما قبله، ويرفع أقواماً ويحط شأن آخرين لم يؤمنوا، وما ذلك إلا تأملاً فيهم لعله يكون لهم محفزاً للتفكر والتأمل في عظمة الإيمان بالله وثمرته دنيا وآخرة (فقلتُ استغفروا ربكم إنه كان غفاراً، يرسل السماءَ عليكم مدراراً، ويمدكم بأموالٍ وبنين ويجعل لكم جناتٍ ويجعل لكم أنهاراً) نوح/١٠– ١٢، ولم تدرك العقول الرافضة، والنفوس المستكبرة، المحقرة الساخرة حتى أنهم لم يشعروا، ولم يلاحظوا، حتى جاء أمر الله تعالى مخبراً به نبيهِ نوح بقوله: "مما خطيئاتهم أُغرِقُوا فأُدخِلوا ناراً فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً" نوح/ ٢٥.

نتيجة القراءة المعجمية.

تبلْوُر قيمة الإبداع التعبيري اللفظي بالدلالة المعجمية، باستعمال مادة (ش. ع. ر) في الآية الكريمة لاسيما في التركيب الشرطي، بقوله تعالى: (إنْ حسابُهُم إلا عَلىَ

ربّي لَوْ تَشْعُرُون) كونها أفرزت الدلالات المخاطبة للقدرة العقلية والوجدانية معاً للقوم المستكبرين.

ثالثاً- القراءة الصرفية (تشعرون).

يُقصَد بالقراءة الصرفية؛ استقراء دلالة البينة (تشعرون)، عبر نوعها بحسب أقسام الكلام العرفي، وميزانها الصرفي، وما ارتبط بها من سوابق أو لواحق صرفية، لبيان مدى سلامة بنيتها اللغوية من حيث؛ القلب والإعلال، والحذف وغيره. وعليه تبين ما يلي:

١- (تَشْعُرُون) صيغة فعلية.

٢- تتميز بسلامة البنية من الإعلال والإبدال والحذف وغيره.

٣- صرفياً، صيغة فعلية من الأفعال الخمسة، تتكون من؛ السابقة (التاء) للمخاطبة، والبنية الفعلية (شَعَرَ/ شَعِرَ)، واللاحقتين؛ (و) دلالة الفاعلين ضمير (واو الجماعة)، و(نَ) علامة الإعراب رفعاً بدل ضمة المفرد. ميزانها الصرفي (تَفْعُلُونَ[٣٦]) بالعين المضمومة، ولكلٍ دلالته:

بنية الفعل (تشعرون) مجردة على وزن (شَعَر/ فَعَل، شَعُرَ/ فَعُلَ، يَشْعُرُ/ يَفْعُلُ) من باب (فَعُلَ/ يَفْعُلُ)- المرتبط بالأوصاف الخلقية التي لها مُكْثٌ (فالعقل والإحساس سمات خُلقية وأخلاقية للإنسان، فصار كالغريزة في صاحبها.

اللاحقة (نَ) علامة إعراب الرفع ودلالته على التجدد والاستمرار بتجدد الزمن (تشبهاً بالاسم) وكأن الرفع وإثباته بحرف النون الظاهر المتمكن وضوحاً نطقاً بشدة غُنته، لاسيما عقب ضمير الفاعلين يريد قول بـ(لو تشعرونار) بالوقف نطقاً.

فالقوم يعيشون حياةً برفعةِ شأنٍ كاذبةٍ، وعظيم قدر واهمٍ تكبراً ، وليس بخاف مدى انحسار الشعور انغلاقاً على الأنا (النفس/ الذات) بـ(... واستكبروا استكبارا) نوح/٧،

فدلالة (استفعل) طلب الشيء، أي فقدانه في الأصل، وتأكيد افتقاده حقيقةَ، غير أنهم يلحُون عليه وصدقوا لسان الكاذب، وتجدده في نُفوسِهم عقلاً ووجداناً، ويكأن سيدنا نوح عليه السلام في هذا المقام وسياق الحوار يطالبهم بالتواضع لغيرهم وعدم الاستكبار (وخلق الإنسان ضعيفا، وخلقناه من ماءٍ مهين، ... وغيره)، مخاطباً مجدداً العقل والإحساس معاً باستعمال اللفظة (تشعرون) عسى عودتها لطبيعة ما خُلِقتْ له من؛ التأمل فكراً وتنشيط عمل الحواس المغذية للفكر بخبراتها الحسية فتعيد تشكيل سلوكياتهم مصداقاً لقوله تعالى: "إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم إليه يُرجعون" الأنعام/٣٦. وما كان له عليه السلام مخاطبتهم إلا بصيغة المضارع، لأن طبيعة تكوُن الفعل لا تكون فجأةً، بل شيئاً فشيئاً تدريجياً، حتى يصل مداه، فيتكون الحدث الملموس أو المنظور حواساً أو المدرك عقلاً ولا يكون ذلك في الوقت الآني للحدث. فكان استعمال المضارع (تَشْعُرُ) دلالة مخاطبة متجددة (بتجدد الزمن)، متنوعة التفاعل (بالحواس الخمس، والإدراك العقلي)، متغيرة متقلبة نتيجة التأثير والتأثر بالمؤثرات البيئية على الذات، بتغير الحال وبتغير الزمن والمكان والأشخاص آملاً أن يؤمنوا، أو يؤمن خلفهم.

نتيجة القراءة الصرفية. (تشعرون) بمادتها اللغوية، بصيغتها الصرفية المضارعة، المخاطب رفعاً، تناسب تناسباً عظيماً بتجدد أسلوب الدعوة زمناً ومكاناً ومقاماً، وبتجديد الدعوة للتوحيد والإيمان بالله تعالى.

رابعاً– قراءة الإعراب والدلالة النحوية والسياقية. اعتمدت القراءة الإعرابية للآية (إِنْ حِسابُهُم إلا على ربّي لو تَشْعُرُون) الشعراء/ ١١٣ لكلٍ من؛ "إعراب القرآن الكريم"(٣٧)، وتفسير ابن عاشور وإعرابه(٣٨)، وإعراب "الدر المصون" للحلبي(٣٩)، و"إعراب القرآن وبيانه"(٤٠) و"الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل(٤١)" وخلص البحث لما يلي:

جعل "دعاس": "إِنْ حِسابُهُمْ إِلاَّ عَلى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ" (إِنْ) نافية، و(حِسابُهُمْ) مبتدأ والهاء مضاف إليه، (إِلَّا) أداة حصر (عَلى رَبِّي) متعلقان بالخبر والياء مضاف إليه. (لَوْ) أداة شرط غير جازمة، (تَشْعُرُونَ) الجملة ابتدائية وجواب (لو) محذوف.

أما قول "الدراويش" (إن حسابهم إلا على ربي) اسمية منفية، (حساب) المبتدأ وخبرها (على ربي). و(لو تشعرون) جملة جوابها محذوف تقديره: (ما عبتموهم وما نسبتم إليهم أي نقص)، و(تشعرون) فعل وفاعل والمفعول به محذوف.

بينما تناول جملة القصر تفصيلاً "ابن عاشور" وأن تركيب (لو تشعرون) تجهيل للقوم ورغمٌ لغرورهم، وجواب (لو) محذوف تقديره (لو تشعرون لَشَعَرْتُم بأن حسابهم على الله).

وأما "صالح": فجعل (لو تشعرون) محذوفة الجواب وتقديره (لعلمتم ذلك)، يعود إشارةً إلى (إن حسابهم إلا على ربي). وبدون تقدير للمفعول به (تشعرون) وبدون بيان العلاقة بين الجملتين.

الخلاصة.

- إن "دعاس" قد جعل (لو تشعرون) جملة ابتدائية وجواب (لو) محذوف، دونما علاقة مع جملة (إن حسابهم إلا على ربي)، ولم يشر إلى العلاقة القائمة بينهما.
- و"الدراويش" لم يتناول العلاقة القائمة بين الجملتين، ولم يذكر تقديرا للمفعول به.
- و"ابن عاشور" أشار إلى المفعول به المحذوف فهماً مما سبق التركيب، وقدر جواب (لو) بـ(لشعرتم بأن حسابهم على الله).
- أن "بهجت" اهتم بالتركيب الشرطي إعراباً، فقدر جوابه، ولم يُقدر المفعول به، ولم يتطرق لأي رابط بين جملتي القصر والتركيب الشرطي في الآية الكريمة.

قراءة البحث للتركيب { لو تشعرون}:

التركيب (لو تشعرون) والموقف. جاء في موقف من مواقف الدعوة وجها لوجه مع القوم، والتي أنتهجها نوح[عليه السلام] لدعوة قومه، ووصفها (قال رب إني دعوت قومي ليلاً ونهاراً، فلم يزدهم دعائي إلا فراراً، وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم وأصروا واستكبروا استكباراً، ثم إني دعوتهم جهاراً، ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسراراً)نوح/٥- ٩ فهو لا يمل- وإن استهجن أعمالهم-، ولنا في القراءة النحوية تبيان الموقف الدعوي في ضوء كلامه [عليه السلام] في الآيات السابقة، لنتفهم طبيعة الحوار وأطرافه وسياق ورود (لو تشعرون). ففي سورة الشعراء وبظلال الآيات الحوارية المتبادلة بين نوح[عليه السلام] وقومه، يمكن تقدير الحوار: قال نوح[عليه السلام] مقدماً نفسه لهم- وهم أعرف به-: إني لكم رسول أمين. ثم دعاهم (فاتقوا الله وأطيعونِ). قال القوم مستنكرين طلبه: أنؤمن لك واتبعك الأرذلون. وكأنهم قالوا: كيف يكون حالنا معك ونحن علية القوم وأتباعك الأرذلون وقد غفل القوم أنهم يصفون أنفسهم ويتهمون ذواتهم بالأرذلية بلسانهم، وعبروا في موضع آخر(... وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا)هود/٢٧ مضاف ومضاف إليه، فأضافوا الأرذلية لأنفسهم بضمير الفاعلين. قال نوح[عليه السلام]: فأحوالهم (حسباً ونسباً) ليست من شأني، وكيف لي معرفة أعمالهم (وما علمي بما كانوا يعملون)، فشأنهم قولاً وفعلاً كسائر القوم جميعاً جهاراً، وأما السرائر وما يخفونه في صدورهم فلا يعلمها إلا الله وحده، فهو المحاسب للجميع قبل الإيمان وبعده غير أن الحساب بعد الإيمان له قانون مغاير (إن الإسلام يجب ما قبله)، ومع ذلك فـ(إن حسابهم إلا على ربي وما أنا بطارد المؤمنين) كأنهم طلبوا منه أن يطردهم ويبعدهم حتى يسلموا ويؤمنوا، حسب كتب التفاسير- ولنترك (لو تشعرون) جانباً فرضاً كأنه لم يكن-. **وسؤالاً**؛ عن مدى التناسب طلباً بالإبعاد، ليكون الجواب مصدراً بواو العطف؟! ومن ثمة؛ فإقرار نوح[عليه السلام] بـ(إن حسابهم إلا على ربي)، يناسبه تماماً معنى العطف واواً وجملتها (وما أنا بطارد المؤمنين) مباشرةً. وعليه؛ فدفاع نوح[عليه السلام

عن أتباعه بـ(إن حسابهم إلا على ربي، وما أنا بطارد المؤمنين) بين المعنى تماماً. إذن؛ فماذا عن موقع التركيب (لو تشعرون) في السياق؟! وما الدافع وراء قول نوح عليه السلام (لو تشعرون) لتتوسط جملتي العطف (إن حسابهم إلا على ربي، (...)، وما أنا بطارد المؤمنين) وهل كانت جهراً أم أنها من قبيل حديث النفس للنفس سراً؟ وأياً كان الأداء؛ فلِمَ قالها؟ وقد حذف ألفاظاً وصيغاً، وما (لو تشعرون) إلا غيضٌ من فيضٍ.

وباستقراءٍ لـ(إن حسابهم إلا على ربي لو تشعرون) تبدو جملتين: الأولى اسمية منفية (إن حسابهم إلا على ربي) وقد صاغها نوحٌ عليه السلام صياغةً لغويةً قاطعةً لتنأى دلالتها بعيداً عن حيز التصديق بها أو تعريضها لأي تكذيب محتمل منهم له كعادة حال القوم كلما دعاهم للتوحيد، فاستعمل أسلوب القصر؛ قصر موصوف (حسابهم) على الصفة (على ربّي). والثانية الجملة الفعلية الشرطية (لو تشعرون) والمقاصد بها كثيرة، متعددة الجوانب والأبعاد رُغمَ ما حُذِفَ منها من عناصر أساسية في تكوين المعنى المقصود تحقيقه من الجملة وتركيبها النحوي- غير أن الحذف يجعل المتلقي يذهب في مقاصدها كل حدب وصوب والكل متاح ويصح تقديره وإقامته مقام المحذوف في التركيب فالمفعول به محذوف وتقديره: ذلك. فحذف المفعول به من جملة الشرط بـ(لو) يكون هو نفس جوابها غالباً- قول السيوطي، وعليه؛ يرى البحث أن الجملتين في الآية الكريمة بيانها على النحو التالي:

القراءة الأولى. لموقع (لو تشعرون) في السياق، ومدى أهمية الإفصاح به، ماذا لو أن نوحاً عليه السلام قال (وما علمي بما كانوا يعملون، إن حسابهم إلا على ربي، وما أنا بطارد المؤمنين، إن أنا إلا نذيرٌ مبين، ...). فهل يتغير المعنى أو يتأثر مساق الكلام ومجراه أو حتى المسار الفكري بين نوح عليه السلام المخاطبين- مع احتفاظ التركيب بمعناه وفقاً للزيادة في المبنى يقابلها الزيادة في المعنى- وباستقراء البحث، فلا خلل في المعنى ولا سياق الكلام، فتبدو معها كأنها:

جملة تعقيبية: لبيان مدى جهل القوم، وعدم فهمهم لِما يدعوهم إليه. أو أنها من قبيل حديث النفس للنفس، فكانت بإثراء تكوينها اللغوي دافعاً قوياً وبمثابة تفكيره بصوت عالٍ، فتجسدت في التركيب، فتلفظ ولم يكملها، فامتنع عن ذكر جوابها والإفصاح عن مفعول الفعل- واكتفى باللفظين وما يشعانه من دلالات لاسيما (لو) ويأتي بيانها-.

القراءة الأخرى. علاقة تقديم وتأخير بين جملتي القصر والشرط في الآية (وما علمي بما كانوا يعملون، لو تشعرون إن حسابهم إلا على ربي، وما أنا بطارد المؤمنين، إن أنا إلا نذيرٌ مبين). فبينٌ تقديم (المفعول به) الذي قدره النحاة بـ(ذلك) عائداً إلى الجملة الاسمية وخبرها (إن حسابهم إلا على ربي) وتأخير الواقعان الفعل والفاعل في (لو تشعرون) جملة الشرط المحذوف مفعولها لدلالة سياق الكلام قبلاً. وبما سبق بيانه من أن تناسب العطف قائمٌ بـ(وما أنا بطارد المؤمنين) على ما قبلها- على قول النحاة الذي لا يوافقه البحث-. وأن جملة الشرط جملة ابتدائية أي قطع صلتها بالجملة الاسمية (تركيب القصر). وهو ما نقرأه من سياق الكلام.

نتيجة استقراء الموقع الإعرابي للتركيب (لو تشعرون) تقدير الكلام بـ(لو تشعرون لأدركتم إن حسابهم إلا على ربي) فالمفعول به هو الجملة الاسمية المقصورة المقدمة إجلالاً وتعظيماً لشأن دلالتها بما يختص به الله وحده عن غيره- والله أعلم- والتركيب (لو تشعرون) الفعل والفاعل متأخر تحقيراً لشأن المخاطبين للمستكبرين الأراذل. وعليه يبطل قول من زعم أن التركيب جملة ابتدائية- والله أعلم بالصواب.

جماليات التركيب (لو تشعرون).

أولاً- الخطاب بالجملة الشرطية لا بالخبرية. بقراءة موقع التركيب (لو تشعرون) وبيان لزوم موقعه في سياق الكلام. تبين أيضاً- سواءٌ بتقديم أو تأخير- أن حذف الجواب والمفعول به، كان أعظم إثراء بالدلالات والمعاني المناسبة لإدراك

المتلقي وقدراته سماعاً أو قراءةً. وقد تجلت دوافع نوح عليه السلام باستعماله الشرط لا الجملة الخبرية أو الاستفهامية استنكاراً لأعمالهم، وسداً يسدَّ عليهم باباً جديداً للجدل العقيم، فالجملة الشرطية جملة خبرية مخصوصة- على قول السكاكي- وظيفتها الإيجاز قصراً أو حذفاً، وكلاهما أراده وتحقق نوح عليه السلام ، فما الحذف إلا لأغراض مقصودة لذاتها- يأتي بيانها- ليدفعِ الأذهانِ ويصرفها صروفاً جمةً لتصورِ ما تم السكوت عنه(٤٢)، فلو أن نوح عليه السلام ذكر الجواب لما بلغ التركيب الشرطي منتهاه تأثيراً في نفوس القوم، ولما اجتهدت نفوسهم لفهم مغزى القول، ولما أعملوا قريحتهم- المعطلة بإصرارهم على الاستكبار- في قول نوح عليه السلام لاسيما وأنه قد جاء لهم بالشرط (سبباً) فأدرك القوم (المُسَبَب والجزاء) وما يرمي إليه بدعوتهم مجدداً فما كانت ردة فعلهم إلا أنهم هددوه بالرجم إن هو لم ينته.

ومن ثمة؛ نتأمل قراءةً عميقةً لأهم سمات تركيب الشرط غير المستوفي لأركانه حذفاً، لبيان أغراض القائل به، ودوافعه الكامنة.

ثانياً- فعل الشرط بين الماضي والمضارع. استعمال نوح عليه السلام (لو) مع الماضي المخاطب لمادة (ش. ع. ر) يكون (لو شَعَرْتُم)، وبه يتحقق معنى امتناع لامتناع غيره، وبتقدير جواب الشرط (الإيمان)- افتراضاً- فالمعنى في حيز الممنوع، أيْ امتناع الإيمانِ لامتناع القوم عن الشعور لديهم (عقلياً وحسياً) ومن ثمة؛ انقضاء زمن الدلالة التركيبة، ولا قيمة ولا نفع يُرجى منه مستقبلاً لاسيما أن نوح عليه السلام في موقف دعوي علني بين القوم وما يزال يدعو قلباً، وقالباً يرجو التبليغ والبلوغ بالقوم إلى الإسلام والإيمان، ومنه تظهر أهمية وقيمة استعمال صيغة المضارع. كما يُفْهَم منه أمراً آخر؛ ألا وهو أن الحوار في سياق الآيات في السورة (أنؤمن لك ... ثم أغرقنا الآخرين) الشعراء/١١١- ١٢٠أنه آخر محاولات دعوة نوح عليه السلام لقومه قُبيل الغرق مباشرةً- وهو ما لم يكن- غير أن الموقف وحواره من محاولات الدعوة جهراً، وليس بآخرها، ذلك والله أعلم.

نتيجة القراءة النحوية. تتبين قيمة فعل الشرط بصيغة المضارعة في التركيب (لو تشعرون) وهو تأكيد للقراءة الصرفية والمعجمية معاً.

إن لكل كلمة أكثر من معنى تصريحي، وآخر إيمائي تُحدثها أثناء الاستعمال، وجميع الكلام الأخبار (الرسالة) معانٍ يُنْشِئها الإنسان المتكلم في نفسهِ، ويُصَرِّفُها في فكره، ومناجياً بها قلبه، مراجعاً فيها عقله، لذا توصف بأنها (المعاني) مقاصده وأغراضُه. والكلمة قد تستدعي قيماً اجتماعية أو ثقافية أو حتى قيم انفعالية، تعكس صورة قائلها، فتحدد بعضاً من ملامحه النفسية، فالنص في كلام المتكلم لا يوجد منفرداً عن بقية أجزاء الكلام ونصوصه بل هو مساق معها سوقاً ليؤدي مجموع المعاني التي يريدها المتكلم، فتعكس شخصيته ومهنته[٤٣]. ومن ثمة السؤال؛

فما المقاصد والأغراض التي أرادها نوح عليه السلام باستعماله (لو[٤٤]) مخاطباً (لو تشعرون)؟

فالقوم في موقف دعوي، وهو مدافعاً عن أتباعه المسلمين، من قِبَلِ قومهم المستكبرين الجاهلين بإصرار على اتباع أهوائهم معطلين التفكير والإدراك، حتى الحواس، منعوا أنفسهم عمن دونهم حالاً، صموا الآذان، أغشوا عيونهم (ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً) والرسول عليه السلام يضيق صدره حزناً ويعتصر قلبه ألماً وخوفاً عليهم من عذاب عظيم، وماذا بعد؟! وقد مكث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً، جيل من بعد جيل ميراثهم الكفر والفسوق والعصيان، وصاياهم نصرة آلهتهم، لم ينصتوا لتحذير ولم يستفيدوا ببيان أو إرشاد، كلما دعاهم أعرضوا، فيعود مجدداً يدعوهم، بكمٍ عظيمٍ من الرغبة القابعة بين أضلعه يتطلع لإيمان القوم، وبكمٍ من الأمل مازال– مهما صَغُرَ– يرنو لإطلاق العنان لفطرتهم الطبيعية، ولحواسهم لعلهم يدركون شيئاً ما، وإن للتجربة. لقد فعل نوح عليه السلام ما فعل منوعاً لأساليب الدعوة لعلهم يهتدون، ألف سنةٍ ما آمن معه إلا قليل، يدرك نوح مدى صعوبة تحقيق أهدافه بهدى القوم والمقصد الرئيس من إرساله نبياً إليهم، والقوم أهل جدال، وخير الكلام ما قلَّ ودلَّ، ولأن الكلام أحد طرق

تأدية المحتوى الذهني للمتكلم وأن ترتيب المعنى في النفس يُبنى عليه ترتيب الألفاظ نطقاً، ما كان له عليه السلام أن يُعبر عن مقاصده وأمنياته في الموقف إلا بـ(لو) التي تعكس الإشعار بعزة تحقيق المُتَمَنَى وندرته، وأمنية نوح عليه السلام أن يشعُرَ قومه، وقد صاغها لغوياً في صورة العزيز تحققه، وقد يبلغ الممنوع، كون (لو) بأصل الوضع اللغوي تدل على امتناع الجواب (فحذفه نوح عليه السلام) لامتناع الشرط (تفعيل الشعور). والرسالة (لو تشعرون) خطاباً موجهاً للقوم بلسان نوح عليه السلام، وانعكاس يُبين الحالة الذهنية والنفسية التي كان عليها أثناء الموقف محملة بمقاصد وأمنيات، ومطالب كثيرة اجتمعت في آن واحد وما كان للتعبير عنه من سبيل إلا بمكونات التركيب على الخصوص حرفاً ومادةً وصيغةً، ومعنى القول بذكر المفعول به بخلاف حذفه منه، وكذلك القول في الشرط بذكر جوابه أو حذفه، مما أدى إلى اتساع رقعة المعاني المقدرة بدلاً منها، فربما يقصد:

- الإيحاء بما يعتريه داخل نفسه حزناً لما يعانيه من جحودهم واستكبارهم كلما توجه إليهم بالحديث دعوةً إلى الله والتوحيد به (لو تشعرون حالي/ ما بي/ الذي أخافه عليكم، وما شابهه).
- الإفصاح عما يتمناه فخاطبهم بها عسى أن يفهموا شيئاً (لو تشعرون شعورهم لآمنتم مثلهم) (لو تشعرون لحاسبتم أنفسكم على أعمالكم)، (لو تشعرون لشعرتم ما هي عليه من التردي) (لو تشعرون تشعرون حقيقة ما هم عليه من الهدى)، وما شابهه ويبقى الجواب محذوفاً.
- آملاً نوح عليه السلام حصول المفعول به مستقبلاً لعل وعسى.لأن (لو) من (حروف الشرط) للمستقبل،- هنا لا تفيد الامتناع- وعليه تقديراً: (لو تشعرون تؤمنون).
- كما أن (لو) جاء بها نوح عليه السلام ليعكس وبأسلوب غير مباشر قلة قدراتهم العقلية والحسية معاً وعدم مناسبتها لحالة الإيمان ومتطلباته، فلو أنهم أعملوا حاسة واحدة

فقط من قنوات الخبرة ومكونات الإدراك والفهم والعلم لاسيما السمع كما قال تعالى:" إنما يستجيب الذين يسمعون" غير أنه عليه السلام قد أخبر عنهم: "وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم وأصروا واستكبروا استكباراً"، ولربما أراد بها حثهم على إعمال حتى القليل من حواسهم التي يتحصل بها على الخبرات التي تغذي العقل فيحدث بها الإدراك العقلي (لو تشعرون لمرة واحدة).

وربما أراد نوح عليه السلام بقوله (لو تشعرون) والتقدير (لو تشعرون الإيمان، تستفيدون خيراً) فهو يعرض عليهم الإيمان ليستفيدوا خيره. و يحضهم حضاً على إعمال العقل والحواس، لتحصيل الاستفادة من الإيمان بالله، لعلهم يؤمنوا كما فعل الآخرين.

(لو) من (الأحرف المصدرية) التي تجعل ما بعدها في تأويل مصدر فترادف (أن) المصدرية، ربما أنه قد حذف فيما حذف ما يدل على رغبته العظيمة ومدى حبه- من جانبين الأول حبه التوحيد بالله تعالى، وثانيها حبه لقومه ورغبته في وقايتهم من غضب الله تعالى عليهم، وعذابه العظيم لعنادهم وإصرارهم على الكفر، وعليه يكون تقدير قوله عليه السلام: (أحب / أود لو تشعرون فتؤمنون معي فتصيبوا خيرًا) بتقدير (لو أنكم تشعرون ...).

خلاصة قراءة البحث لدوافع استعمال نوح عليه السلام حرف الشرط (لو) في سياق الكلام. (نتيجة)

أولاً- أراد نوح عليه السلام بحذف مفعول (تشعرون) من باب إثبات معنى الفعل نفسه لنفس دلالته- أي بمثابة تنبيه المخاطبين لاسيما أن مادة (ش. ع. ر) جامعة للدلالة العقلية والحسية معاً بوظيفتها النحوية كونها فعل شرط (لو) بمفادِهِ الامتناع لامتناع- امتناع الجواب لامتناع فعله.

ثانياً– أراد نوح عليه السلام الدلالة الثرية جواباً لـ(لو) وفعلها.

ثالثاً– الإفصاح عن أغراضه النفسية خاصةً من المخاطبين بـ(لو تشعرون) فمكنون نفسه وما يختلج في صدره وفكره من مسائل جمة مجتمعة معاً في آن واحد بذكاء شديد ونقاء فكر وسعة علم، فأزاح عنها الستار وهل الحذف إلا لإطلاق فكر المتلقي لمضمون الرسالة الموجهة! **وذلك جمال (لو)**، فما أراده نوح عليه السلام أعظم شأناً وكثرةً، وما كان إلا بالتركيب الشرطي بلفظيه (لو تشعرون) ظاهره مخاطبة القوم، محمل بأسرار ورغبات نفسية وآمال يرجو أن يدركها المتلقين.

نتائج نحوية:

- تنوعت أغراض نوح عليه السلام باستعمال مادة (ش. ع. ر) واللفظة (تشعرون) خطاباً شرطياً بلا جواب لتحفيز العقل والإحساس معاً لإحداث تداعيات سلوكية متنوعة، لعلهم يستجيبون ولو بواحدة منها على أقل تقدير وجهد منهم.
- فعلٌ بلا مفعول، وشرطٌ بلا جواب، أعظمُ إثراءً للفهم، وإتاحة مساحة بلا حدود للمتلقي/ المخاطب لتقدير المعنى المحذوف والجواب.
- استعمال نوح عليه السلام مادة (ش. ع. ر) بصيغة المضارعة (تشعرون) إشارة مستقبلية على استمرار المستكبرين بتعطيل إعمال العقل والحواس معاً باستكبارهم وعنادهم.
- (... لو تشعرون) أسلوب الشرط بلا جواب، وباستخدام الفعل المضارع من مادة (ش. ع. ر) ذات الدلالة العقلية والحسية أوحى بصلاحية جميع دلالات (لو) اللغوية في السياق.

الخاتمة. ملخص البحث؛ مقدمة ومدخل تناول إيضاحاً مختصراً لحروف المعاني، والأساليب اللغوية العربية، لاسيما (لو) ووظيفتها، فبيان ماهية "القراءة اللغوية" وأغراضها، فتعريف بسورة "الشعراء" والتركيب (لو تشعرون) قيد الدراسة، وأقوال مفسري

القرآن الكريم، فانطلاقاً للاستقراء اللغوي بحثاً في التركيب لجوانبه اللغوية؛ بدءاً بالقراءة الصوتية (لغوية وعددية)، فقراءة الدلالة المعجمية للمادة (ش.ع. ر) فالصرفية، فبقراءة السياق نحوياً، وبيان جماليات التركيب بكل مكوناته المجسدة باختيار (لو)، وإقرار "صيغة المضارعة" رفعاً بعلامة حرفية وليس حركية، تأكيداً للبيان إبصاراً وسماعاً، والأغراض المقصودة وراء التلفظ الصريح، وما لازمه من محذوف، فخلصت الدراسة البحثية بإجابة أسئلته جميعاً والواردة بمقدمته، بمجموعة من النتائج اللغوية– كلٌ مفصل في موضعه من البحث(٤٥)– ونجملها بما يلي:

القراءة المعجمية نتيجة نهائية.

تبلْوُر قيمة الإبداع التعبيري اللفظي بالدلالة المعجمية، باستعمال مادة (ش. ع. ر) في الآية الكريمة لاسيما في التركيب الشرطي، بقوله تعالى: (إنْ حسابُهُم إلا عَلىَ ربّي لَوْ تَشْعُرُون) كونها أفرزت الدلالات المخاطبة للقدرة العقلية والوجدانية معاً للقوم المستكبرين.

أولاً– نتيجة القراءة اللغوية الصوتية.

كان التأثير النفس– صوتي باستعمال المادة اللغوية (ش. ع. ر). وعليه؛ كانت اللفظة (تشعُرُون) وتأثيرها الصوتي وتفاعله العميق القوي المُتَغَلِل في الوجدان بفعل الشين وتفشيها ما هي إلا تجسيداً لحال تفشي الكفر والضلال بين القوم توارثاً، لقول رب العزة عن لسان نوح عليه السلام: "رب أنهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا ومكروا مكراً كبارا، وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداً..." نوح/٢١-٢٣.

القراءة العددية للسمات الصوتية لـ (ش.ع. ر) أسفرت عن مجموعة من اللطائف العددية لبنية الصيغة الفعلية المضارعة (تشعرون)، والمجرد منها (شعر)، والاسم (الشعراء)، كذلك حال مقابلتها بالسمات الصوتية لـ(ع. ل. م)، (ع. ق. ل) المجرد، والمضارع، والاسم.

ثانياً– نتيجة القراءة الصرفية.

(تشعرون) بمادتها اللغوية، بصيغتها الصرفية المضارعة، المخاطب رفعاً، تناسب تناسباً عظيماً بتجدد أسلوب الدعوة زمناً ومكاناً ومقاماً، وبتجديد الدعوة للتوحيد والإيمان بالله تعالى.

استعمال نوح عليه السلام **صيغة المضارع (تشعرون)** دون الماضي منه؛ لتحقيق أغراضه الدعوية، الطامح إلى تحقيقها مستقبلاً، لعل وعسى يهتدي بعض القوم أو من نسلهم. وكيف له عليه السلام باستعمال الماضي (لو شعرتم)– وهو حدث وانقضى، وحينئذ (لو)لا تفيد امتناع لامتناع، أكثر منها تحسيرهم على ما فات منهم ولم يحصلوا منه شيئاً.

عدم مناسبة (تعلمون) أو (تعقلون) وغيرها تقدم قوله (وما علمي بما كانوا يعملون)، فالجواب؛ بما ثبت بالقراءة المعجمية للمادة اللغوية لكل من الصيغتين، يتبين قصر الدلالة اللغوية على الجانب العلمي، أو العقلي فقط وكلاهما جوانب عقلية. بينما (ش. ع. ر) تفوقهما معاً بدالة الجانب الحسي من؛ سمع وبصر، ولمس غيرها.

ثالثاً– نتيجة القراءة النحوية.

تتبين قيمة فعل الشرط بصيغة المضارعة في التركيب (لو تشعرون) وهو تأكيد للقراءة الصرفية والمعجمية معاً.

وختاماً. فإن دلالة التركيب (لو تشعرون) من (ش.ع. ر) تدور حول مكون الجوانب العقلية والحسية معاً، وهما سبيل التعلم والتعرف لبلوغ الإيمان، فبالحواس تتحصل العلوم والمعارف، التي يدركها العقل، المنشئ للسلوك البشري، مصداقاً لقول الله عز وجل:" قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ..." دعوةً إلى التأمل في الكون، لذا كانت أعظم مناسبة لدعوة نوح عليه السلام.

فإن تعبير نوح عليه السلام بأسلوبَ الشرط (لو تشعرون) بـ(لو) بعينها؛ لأنها السبيل الوحيد له ليتمكن من التعبير إفصاحاً بالكثير مما يريدالتعبير عنه دعوةً وموافقة لأغراضه النفسية؛ وما تمناه، وحثهم ومطالبتهم بالاستماع حتى، وحضهم على لتدبر الأمور وما يدعوهم إليه لتحصيل النجاة من عذاب يوم عظيم، وغيره.

ومن ثمة فالبحث يوصي؛ باللغة العربية فاللغة العربية فاللغة العربية إلزموها، تعلموها، اصبروا تتفقهوا بها الصواب؛ فهي الصراط المستقيم لأنوار القرآن الكريم وأسراره العلمية الخفية بقول ربِّ العزة" حم، تنزيلٌ من الرحمن الرحيم، كتابٌ فُصِلَت آياتهُ قُرآناً عربياً لقومٍ يعلمون" فصلت ١-٣.

إقرار واعتراف، بالقصور والضعف عن إتمام العمل كما ينبغي لقدره المناسب، وأشهد بالله أنه غير مكتمل، وحسبي بذل ما استطعتُ جهداً، وأما إن أحسنتُ فلله الحمد وحده، فذلك الفضل منة العليم الوهاب، فتبارك الله قال فأوجز وفعل فأتقن، وسبحان من كان قوله فعلاً، فسبحان الله أصدق القائلين، وصلاة وسلام على سيدنا محمد سيد المعلمين والعالمين الحمد لله رب العالمين.

الهوامش

(١) كحروف الجر والاستفهام والعطف وغيرها للمزيد "جامع الدروس العربية" للغلاييني. ج٣ ص.٢٥١ ص.٢٥١ وما بعدها.

(٢) (لولا، ولوما) حرفا شرطٍ. يدخلان على المبتدأ ويكثرُ حذفُ الخبرِ معهما وجوباً، ويدلان على امتناع شيءٍ لوجود غيرهِ. فإن قُلتَ: (لولا رحمة اللهُ لَهلَكَ الناسُ)، فالمعنى أنه امتنع هلاك الناس لوجود رحمة الله تعالى والتقدير (لولا رحمة الله موجودة لهلك الناسُ). للمزيد "جامع الدروس العربية" من ص. ٢٥٣- . ٢٥٩.

(٣) مصطفى الغلاييني. ج ٣. ص. ٤١٢- ٤١٦ .

(٤) استشراف المعاني يُقْصَدُ به؛ استطلاع أحوال الصيغة وآليتها بدءاً بسماتها الصوتية، مروراً بدلالتها الصرفية والنحوية والسياقية وما توحي به إشارة مستقبلية. وهو ما يراه البحث في الآية.

(٥) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص٦٣.

(٦) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين "الدر المنثور في التفسير بالمأثور" http://www.al-eman.com

(٧) عبد الكريم الخطيب" التفسير القرآني للقرآن"http://quran.al-islam.com http://quran.ksu.edu.sa/

(٨) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.

(٩) لجماعة الغائبين (يشعرون) وردت في القرآن الكريم (٢١) مرة، منها (٦) مرات منفية بـ (ما يشعرون) (١٥) مرةً منفية بـ (لا يشعرون). للمزيد انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. ص ٣٨٣- ٣٨٤.

(١٠) ورد عن ابن كثير قوله:" ... يَقُولُونَ لَا نُؤْمِن لَكَ وَلَا نَتَّبِعك وَنَتَأَسَّى فِي ذَلِكَ بِهَؤُلَاءِ الْأَرْذَلِينَ الَّذِينَ اِتَّبَعُوك وَصَدَّقُوك وَهُمْ أَرَاذِلنَا وَلِهَذَا " قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَك وَاتَّبَعَك الْأَرْذَلُونَ قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" أَيْ وَأَيّ شَيْء يَلْزَمنِي مِنْ اِتِّبَاع هَؤُلَاءِ لِي وَلَوْ كَانُوا عَلَى أَيّ شَيْء كَانُوا عَلَيْهِ لَا يَلْزَمنِي التَّنْقِيب عَنْهُمْ وَالْبَحْث وَالْفَحْص إِنَّمَا عَلَيَّ أَنْ أَقْبَل مِنْهُمْ تَصْدِيقهمْ إِيَّايَ وَأَكِل سَرَائِرهمْ إِلَى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ. إِنْ حِسَابهمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ" كَأَنَّهُمْ سَأَلُوا مِنْهُ أَنْ يُبْعِدهُمْ عَنْهُ وَيُتَابِعُوهُ فَأَبَى عَلَيْهِمْ ذَلِكَ. عن الجلالين أنهما قالا: قَالَ وَمَا عِلْمِي" أَيْ عِلْم لِي و"إِنْ" مَا "حِسَابهمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي" فَيُجَازِيهِمْ "لَوْ تَشْعُرُونَ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ مَا عَبَدْتُمُوهُمْ. وأما الطبري:"إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ يَقُول: إِنَّ حِسَاب بَاطِن أَمْرهمْ الَّذِي خَفِيَ عَنِّي إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ فَإِنَّهُ يَعْلَم

سِرّ أَمْرهمْ وَعَلَانِيَته. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل. ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ: ٢٠٢٧٣ – حَدَّثَنَا الْقَاسِم قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْن قَالَ: ثَنِي حَجَّاج عَنْ اِبْن جُرَيْج قَوْله: {إِنْ حِسَابهمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ} قَالَ: هُوَ أَعْلَم بِمَا فِي نُفُوسهمْ. ويرى القرطبي: "إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ أَيْ فِي أَعْمَالهمْ وَإِيمَانهمْ، وَجَوَاب "لَوْ" مَحْذُوف أَيْ لَوْ شَعَرْتُمْ أَنَّ حِسَابهمْ عَلَى رَبّهمْ لَمَا عِبْتُمُوهُمْ بِصَنَائِعِهِمْ. وَقِرَاءَة الْعَامَّة:" تَشْعُرُونَ" بِالتَّاءِ عَلَى الْمُخَاطَبَة لِلْكُفَّارِ وَهُوَ الظَّاهِر وَقَرَأَ اِبْن أَبِي عَبْلَة وَمُحَمَّد بْن السَّمَيْقَع: "لَوْ يَشْعُرُونَ" بِالْيَاءِ كَأَنَّهُ خَبَر عَنْ الْكُفَّار وَتَرَكَ الْخِطَاب لَهُمْ نَحْو قَوْله:"حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْك وَجَرَيْنَ بِهِمْ" يُونُس/٢٢ وَرُوِيَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ سُفْيَان عَنْ اِمْرَأَة زَنَتْ وَقَتَلَتْ وَلَدهَا وَهِيَ مُسْلِمَة هَلْ يُقْطَع لَهَا بِالنَّارِ؟ فَقَالَ:"إِنْ حِسَابهمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ". وابن عاشور[١٠] يقول: فأجابهم نوح عليه السلام بقوله: ما حسابهم للجزاء على أعمالهم وبواطنهم إلا على ربي المطَّلِع على السرائر. لو كنتم تشعرون بذلك لما قلتم هذا الكلام. يلاحظ أنه لم يتناول (تشعرون) بالمناقشة أو التفسير. للمزيد راجع http://quran.al-islam.com ، http://quran.ksu.edu.sa/.

[١١] عبد الكريم الخطيب" التفسير القرآني للقرآن"ص ٢٨٦– ص ٤٧٩ http://quran.ksu.edu.sa

[١٢] محمد متولي الشعراوي http//www.elsharawy.com .

[١٣] السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين" الدر المنثور في التفسير بالمأثور" ص ٤٣٦ –٣٩٤ http://www.al-eman.com

[١٤] "التبيان في تجويد القرآن لحفص عن عاصم. ج.٣. للمزيد https://vb.tafsir.net/. www.quran-tajweed.net/.

[١٥] **التاء**: وهي من حروف الضعيفة من رأس اللسان وسماتها؛ الشدة، الهمس، الاستفال، الانفتاح. مجموع سماتها (٤ = ١ق + ٣ض). **الشين**: حرف ضعيف من وسط اللسان ومن الحروف الشجرية، سماتها؛ الهمس، الرخاوة، الاستفال والانفتاح والتفشي، السمة اللصيقة المميزة التفشي، ومجموع سماتها (٥= ١ ق+ ٤ ض). **العين**: حرف قوي، من وسط الحلق. سماتها؛ الجهر، التوسط، الاستفال، الانفتاح، الإصمات (٤= ٢ ق+ ٢ض) (فالإصمات: يعني الامتناع لغةً، وكاصطلاح صوتي فيقصد به: ثقل الحرف عند النطق به لخروجه بعيداً عن ذلق اللسان أو الشفة فهو ليس من حروف الطرف أو الشفتين وحروفه جميع الحروف ما عدا حروف الاذلاق: فر من لب). **الراء**. من طرف اللسان بإرتعاد، سماتها؛ الجهر، التوسط، الاستفال، الانفتاح، الانحراف، التكرار، السمة المميزة لها الانحراف والتكرار (٦ =٤ ق+ ٢ض) حرف قوي. **الواو**: حرف ضعيف من حروف اللين والمد (و، آ، ي) مخرجها الجوف والسمة المميزة لها الخفاء الإصمات واللين

والجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح (١ق+٣ ض). **النون:** حرف متوسط القوة من طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الثنايا العليا بإلصاق حروف ذلقية الجهر، التوسط، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق، الغنة، أهم السمات لها الغنة (٥ = ٣ ق+ ٢ ض).

(١٦) **تدْرون** = (١٢ق+ ١٢ض) = ٢٤ سمة صوتية، تساوت فيها نقاط (ق = ض). ومن ثمة تفقد فعاليتها وكأنها تعدل صفراً. و(تدرون) وردت لمرة واحدة في القرآن الكريم كله منفية في سورة النساء/١١"آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقربُ لكم نفعاً" ولم ترد في القرآن الكريم في أسلوب شرط.

(١٧) {ال/ء ل= الهمزة (٥= ٢ق+٣ض) + ل(٥= ٣ق+ ٢ض} اعتماداً على القراءة الصوتية دون الرسم.

(١٨) كذلك بنية (تعلمون)، و(تعقلون) تتكون كلٌ منها من ثلاثة مقاطع على نفس نسق اللفظة (تشعرون).

(١٩) تمثل العين فاء الكلمة لكل من (تعلمون)، و(تعقلون). بينما في (تشعرون) تمثل عين الفعل.

(٢٠) ش (٥ = ١ ق + ٤ ض) + ع (٤ = ٢ق + ٢ض) + ر (٦ = ٤ ق + ٢ض)

(٢١) ال/ء ل = (١٠= ٥ ق + ٥ ض) + ش (٥= ١ ق + ٤ ض)+ ع (٤= ٢ ق+ ٢ض) + ر(٦ =٤ ق+ ٢ض) + آ (٤= ١ق+ ٣ض)+ الهمزة (٥ = ٢ق+ ٣ض)

(٢٢) تَ (٤= ١ ق + ٣ ض) + شْ (٥ = ١ ق + ٤ ض) + عُ (٤ = ٢ ق + ٢ ض) + رُ(٦ = ٤ ق + ٢ ض) + و(٤ = ١ ق + ٣ ض) + نْ (٥ = ٣ ق + ٢ ض)

(٢٣) الهمزة. أقصى الحلق؛ الجهر، الشدة، الاستفال، الانفتاح (٢ ق + ٢ ض). اللام. سماتها: الجهر، التوسط، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق، الانحراف (٣ ق + ٢ ض). القاف. سماتها؛ الجهر، الشدة، الاستعلاء، الانفتاح، الإصمات، القلقلة. سماتها (٥ = ٤ ق + ١ ض). الميم. الشفتين معًا بانطباق واستدارة، سماتها؛ الجهر، التوسط، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق، الغنة (٥= ٣ق+ ٢ض).

(٢٤) ع (٢ق + ٢ ض) + ل (٣ ق + ٢ ض) + م (٣ ق + ٢ ض)

(٢٥) (ال)= الهمـــزة (٥ = ٢ ق+٣ ض)+ ل (٥ = ٣ ق+٢ ض) + ع (٤ = ٢ ق + ٢ ض)+ ل (٥ = ٣ ق+٢ ض) + م (٥ = ٣ ق+ ٢ض)+ آ (٤ = ١ق + ٣ ض) + الهمزة (٥ = ٢ ق+٣ ض)

(٢٦) ت (١ ق+٣ ض)+ ع (٢ ق+٢ ض)+ ل (٣ ق+٢ ض)+ م (٣ ق+٢ ض) + و(١ ق +٣ ض)+ ن (٣ ق+٢ ض)

(٢٧) ع (٢ ق + ٢ ض) + ق (٤ ق + ١ ض) + ل (٣ ق + ٢ ض)

(٢٨) الهمـــــــزة (٥= ٢ ق + ٣ ض) + ل (٣ ق + ٢ ض) + ع (٢ ق + ٢ ض) + ق (٤ ق + ١ض) + ل (٣ ق + ٢ ض) + ا (٤ = ١ ق + ٣ ض) + الهمزة (٥ = ٢ ق + ٣ ض)

(٢٩) ت (١ ق+٣ ض) + ع (٢ ق+ ٢ض) + ق (٤ ق+١ ض) + ل (٣ ق+٢ ض) + و (١ ق+٣ ض) + ن (٣ ق+ ٢ ض)

(٣٠) عصمت سويدان. ٢٠١٧. بحث "أُغْرِقُوا فأُدخِلوا ناراً " سورة نوح/ ٢٥ قراءة لغوية. منشورات محكمة لمؤتمر كلية الآداب جامعة الوادي. ج. م. ع.

(٣١) مادة (د. ر. ي) دَرَى الشيء دَرْيَاً ودِرْيَاً ودِرْيَةَ ودِرْياناً ودِرَايةً: عَلِمَهُ. ويُقال: أتي الأمر من غيرِ دَريةٍ / دِريةٍ أي من غير علمٍ ويُقال: دَريتُ الشيء، أدريهِ: عَرَفْتُهُ، وأَدْرَيْتُهُ غَيْرِي إذا أعْلَمْتُهُ غيري، دَريتُهُ: عَلِمْتُهُ. إذن فالدراية جمعت بين العلم والمعرفة فقط (عوامل عقلية) ولا صلة لها بالشعور الوجداني. ص ١٣٧٠. **وفَطِن** من (ف. ط. ن) فمنها الفِطْنَةُ: كالفَهْمِ، والفِطْنَةُ: ضِدَّ الغباوة. ورجلٌ فَطِنٌ بَيِّنُ الفِطْنَةِ، وقدْ فَطَن لْهذا الأمر" فالفطنة فهم الشيء فقط وهي ضدَّ الغباوة (سمة عقلية) ولا رابط لها بالتكوين الوجداني. للمزيد لسان العرب. ص ٣٤٣٦.

(٣٢) "الحَسَبُ الفَعالُ الحَسَنُ لَهُ ولآبائِهِ، مأخوذٌ من الحِساب إذا حَسَبُوا مناقِبَهُم؛ وقال: المُتَلَمِّسُ: (ومن كان ذا نَسَبٍ كريمٍ ولم يكُنْ لهُ حَسَبٌ كان اللَّئيمَ المُذمَّما) ففرق بين الحَسَب والنَسَب، فجعلَ النسبَ عدَدَ الآباء والأمهاتِ، إلى حيث انْتهى ... وإنما سُمِيَتْ مساعي الرجل ومآثر آبائِهِ حَسَباً، لأنهم كانوا إذا تفاخروا عدَّ المُفاخرُ منهم مناقِبَهُ ومآثر آبائِهِ وحَسَبَها؛ فالحَسْبُ العدُّ والإحصاءُ؛ والحَسَبُ ما عُدّ، وكذلك العدُّ، مصدر عدَّ يَعُدُّ، والمعدودُ عدَّدٌ. وفي الحديثِ أنَّ النبيصلى الله عليه وسلم قال: كَرَمُ المرءِ دِينُهُ، ومُرُوءَتُهُ عَقْلُهُ حَسَبُهُ خُلُقُهُ... فالحَسَبُ العدُّ والمعدود، والحَسَبُ: قَدْرُ الشيءِ ... وقوله تعالى:" وكفي بالله حسيباً" بمعنى مُحاسباً، وكافياً؛ وقوله تعالى: إن الله كان على كلّ شيءٍ حسيباً، أي: يُعطي كُلَّ شيءٍ من العلم والحفظ والجزاء مقدار ما يُحْسِبُهُ أيْ: يكفِيهِ ... وتقول: فَعَلْتُهُ، واحْتَسَبَ فيهِ احتساباً والاحتِسابُ: طلبُ الأجرِ" لسان العرب. باب الحاء. مادة (ح. س. ب) ص. ٨٦٣. والمعجم الوسيط. باب الحاء. مادة(ح. س. ب). ص.٢٠١.

(٣٣) لسان العرب من مادة(ع. ق. ل) ص. ٣٠٤٦- ٣٠٥٠.

(٣٤) لسان العرب من مادة (ع. ل. م). ص ٣٠٨٣- ٣٠٨٦.

(٣٥) لسان العرب. (تشعرون) مادة (ش. ع. ر) ص ٢٢٧٣- ٢٢٧٨.

(٣٦) الفعل (ع. ل. م) (تَعْلَمُونَ/ تَفْعَلُونَ) بفتح عين الفعل، و(ع. ق. ل) ميزانها الصرفي (تَفْعِلُونَ) بكسر العين. للمزيد (شذا العرف في فن الصرف).

(٣٧) قاسم حميدان دعاس. للمزيد http://www.al-eman.com/

(٣٨) تفسير ابن عاشور. للمزيد /http://quran.ksu.edu.sa

(٣٩) الحلبي "الدر المصون" للمزيد راجع http://www.altafsir.com/

(٤٠) محي الدين الدرويش. بدون "إعراب القرآن وبيانه" اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع. دمشق.م ٧. ص١٠٠.

(٤١) بهجت عبد الواحد صالح. "الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل" دار الفكر للنشر والتوزيع. ج. ٨. ص ٢٢٠.

(٤٢) يقول الفراء إن العرب تحذف الجواب في موضع تعرف فيه معنى الجواب، ويقول المبرد إنه (لا يجوز الحذف حتى يكون المحذوف معلوماً بما يدل عليه من متقدم خبر أو مشاهدة حال)، ... ويذهب النحاة إلى أن فعل الشرط في الجملة الشرطية محذوفة الجواب لا بد أن تكون بصيغة الماضي، وهذا متابعة لسيبويه الذي لا يجيز أن تأتي الجملة الشرطية ذات الفعل المضارع المجزوم بلا جواب ... يجوز حذف الجواب إذا لم يظهر الجزم في فعل الشرط، الخلاصة أن الحذف الجملة الجوابية يرجع إلى حالتين رئيسيتين هما: الأولى: كون الجواب معروفاً مثال حذف جواب (إن، و لو) وهنا يمكن أن يُؤتى بجواب ولكن حذفه عمداً لأغراض بلاغية تفهم من السياق، والثانية: وجود كلام يتضمن معنى الجواب وهو ما يسد مسده أو ما يدل عليه... ويقول أبو أوس: كيف نستغنى عن القول بالحذف؟ المهم هو معرفة التركيب ومعرفة أهناك حذف ام لا؟ ثم الغرض من ذلك للمزيد؛ أبو أوس إبراهيم الشمسان. ١٩٨١ "االجملة الشرطية عند النحاة العرب" ط.١. القاهرة. ص ١٩٣.

(٤٣) بتصرف. راجع الجرجاني" دلائل الإعجاز" ص ٥٣٥ وما بعدها.

(٤٤) (لو) من الحروف غير الجازمة وردت في القرآن الكريم بدلالتين؛ بدلالة الامتناعية بتكرار ١٣٣ مرة، وبدلالة غير امتناعية ٤٨ مرة. المرجع أنظر؛ فهد محمد ديب الجمل "أدوات الشرط غير الجازمة في القرآن الكريم- دراسة نحوية دلالية" بحث لمتطلبات الماجستيير في النحو العربي. كلية الآداب. الجامعة الإسلامية. غزة فلسطين. سنة ٢٠١٤. ص٨٥.

(٤٥) يرجى مراجعة نتائج قراءة الجوانب اللغوية؛ الصوتية، المعجمية، الصرفية، والنحوية إعراباً وسياقاً، كلٌ في موضعه.

المراجـع

١- القرآن الكريم.

٢- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.

٣- " إعراب القرآن وبيانه" بدون. اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع. دمشق. المجلد السابع.

٤- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل. بهجت عبد الواحد صالح. دار الفكر للنشر والتوزيع.

٥- المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية القاهرة.

٦- أحمد مختار عمر، علم الدلالة.

٧- عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين"الدر المنثور في التفسير بالمأثور "http://www.al-eman.com

٨- عبد الكريم الخطيب" التفسير القرآني للقرآن" http://quran.al-islam.com ، http://quran.ksu.edu.sa.

٩- محي الدين الدرويش. بدون" إعراب القرآن وبيانه" اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع. دمشق. المجلد السابع.

١٠- مصطفى الغلاييني. ١٩٩٣ " جامع الدروس العربية" ط. ٢٨. المكتبة العصرية. بيروت

١١- عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين"الدر المنثور في التفسير بالمأثور" http://www.al-eman.com

١٢- " التبيان في تجويد القرءان لحفص عن عاصم الجزء الثالث .http://quran.al-islam.com

13- www.quran-tajweed.net, http//www.elsharawy.com,http://www.al-eman.com/http://quran.ksu.edu.sa/, http://www.altafsir.com/ http://quran.al-islam.com/